صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي

The Homeland Image In Habeeb Al-Zuyudis Poetry

إعداد الطالبة

مجدولين علي المساعفة

إشراف الأستاذ الدكتور :

سعود محمود عبد الجابر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في اللغة العربية وآدابها

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والعلوم

جامعة الشرق الأوسط

2014–2013

التفويض

أنا الطالبة مجدولين علي عبدالرحمن المساعفة , أُفوِّض
جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقيّاً
وإلكترونياً للمكتبات , أو المنظمات , أو الهيئات ,
والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلميّة عند طلبها.

الاسم : مجدولين علي عبدالرحمن المساعفة

التاريخ : 26 / 5 / 2014

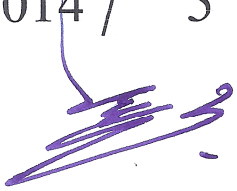

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها " صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي " ، وأُجيزت بتاريخ : ٢٦ / ٥ / ٢٠١٤

أعضاء لجنة المناقشة:		التوقيع
١ – الأستاذ الدكتور سعود محمود عبد الجابر	مشرفاً ورئيساً	.....
٢ – الأستاذ الدكتور جمانة السالم	عضواً	.....
٣ – الأستاذ الدكتورمحمد الخلايلة	عضواً خارجياً	.....

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر لله من قبل أن يسرَّ لي إنجاز هذه الرسالة. والشكر لوالديَّ أطال الله بقاءهما , وألبسهما ثوبَ الصِّحةِ والعافيةِ , فهما من قادني نحو طريق العلم والتفوق , وهما من علمني الأدب والأخلاق الحسنة , وأشكر إخواني الأعزاء وأخواتي و ابن أخي عبدالله على مساعدتهم لي في إنجاح هذا العمل .

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى من وهبني جُلَّ وقته واهتمامه أستاذي الفاضل المشرف على رسالتي الدكتور سعود محمود عبد الجابر الذي أعطاني من فيض علمه الممتد بالعطاء والإنجاز وقد اكتسبتُ منه العلم والمعرفة, والهمة العالية, والصبر ,والإخلاص, والتفاني في البحث.

فحقاً أجد الكلمات عاجزة عن وصفه فله كل الشكر والتقدير والعرفان .

و أتقدمُ بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الكرام الذين تجشموا عناء قراءة الرسالة ومنحوني خلاصة توجيهاتهم وإرشاداتهم داعية الله عزوجل أن يجزيهم خير الجزاء .

كما أتقدم بغامر الشكر إلى أساتذتي الكرام في قسم اللغة العربية وآدابها , في كلية الآداب والعلوم في جامعة الشرق الأوسط , لما قدموه لي من عون ومساعدة .

الإهداء

مليك فوق الملوك حبه قد عــلا أبو الحسين مسطر تاريخه على الملا

كرم وجود وبالضيف مرحباً وهلا وشـــــــعارك دوماً يبقى الأردن أولا

عن حبك ياسيدي قلبنا ما ســلا فأنت الشموخ والعز فيك قد حـــــــلا

فنورك ساطع فينا ما انجــلا تمدنا بعطائــك وترد عنا البـــــــــلا

أُهدي هذا العمل العلمي المتواضع إلى وطني الحبيب الأردن و إلى مليكي المفدى جلالة الملك عبدا لله الثاني – حفظه الله ورعاه – , وكان قلمي طوع بناني , وقد تربع جلالته على عرش أشعاري.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
العنوان	أ
التفويض	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
الشكر والتقدير	د
الإهداء	هـ
فهرس المحتويات	و
الملخص باللغة العربية	ط
الملخص باللغة الإنجليزية	ك
الفصل الأول: المبحث الأول : مقدمة عامة للدراسة	1
تمهيد	2
مشكلة الدراسة	4
أهداف الدراسة	4
أهمية الدراسة	4
حدود الدراسة	4
مصطلحات الدراسة	5
الإطار النظري والدراسات السابقة	8
منهجية الدراسة	11
المبحث الثاني : مفهوم الصورة الشعرية	13
الصورة في النقد العربي القديم والحديث	14
الفصل الثاني	19
المبحث الأول : حبيب الزيودي نشأته	20

ثقافته	**21**
آثاره الشعرية	**22**
نشاطاته	**23**
المبحث الثاني: الزيودي رؤاه ونظرة النقاد إليه	**26**
الزيودي بين سطور النقاد	**29**
الفصل الثالث	**34**
المبحث الأول : صورة العالوك	**35**
إضاءة حول قرية العالوك	**35**
صورة استرجاع الماضي في العالوك	**37**
المبحث الثاني: صورة الأردن ومدنه	**52**
صورة الأردن	**53**
صورة عمان وبعض المدن الأردنية	**66**
المبحث الثالث : صورة بعض أبطال الأردن	**75**
جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين	**76**
فراس العجلوني	**77**
صايل الشهوان	**78**
حابس المجالي	**79**
المبحث الرابع : صورة الوطن العربي	**81**
الرؤية القومية	**82**
صورة فلسطين	**83**
صورة العراق	**89**
صورة شهداء الثورة السورية	**92**
الفصل الرابع	**94**
المبحث الأول : الصورة اللونية للوطن في شعر حبيب الزيودي	**95**

اللون الأخضر وصورته في شعر حبيب الزيودي	**97**
اللون الأحمر وصورته في شعر حبيب الزيودي	**104**
اللون الأزرق وصورته في شعر حبيب الزيودي	**107**
اللون الأبيض وصورته في شعر حبيب الزيودي	**110**
اللونان الأسود والأسمر وصورتهما في شعر حبيب الزيودي	**111**
الشقرة وصورتها في شعر حبيب الزيودي	**110**
المبحث الثاني: ملحق خاص بالأشعار التي لم ترد في دواوين الشاعر	**113**
قصائده المتأملة	**115**
القصيدة الغنائية في شعر حبيب	**119**
القصائد الفصيحة	**120**
القصائد الممزوجة بين الفصيحة والعامية	**123**
النتائج والتوصيات	**145**
قائمة المصادر والمراجع	**148**

صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي

إعداد

مجدولين علي المساعفة

إشراف

الأستاذ الدكتور سعود محمود عبد الجابر

المُلخَّص

اتجهت هذه الدراسة صوب دراسة صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي , لتبرز صورة الوطن المتمثلة بالعالوك والأردن وبعض المدن الأردنية وبعض أبطال الأردن الذين تناولهم الشاعر في شعره , وصورة الوطن العربي .

وبينت هذه الدراسة الصورة اللونية للوطن ودلالات الألوان المختلفة في شعر الشاعر وتقع الدراسة في أربعة فصول ؛ تناول الفصل الأول مبحثين , الأول : الإطار العام للدراسة الذي يشمل مقدمة الدراسة وأهميتها وحدودها ومنهجيتها ومصطلحاتها والإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة , ومفهوم الصورة الشعرية في النقد العربي قديماً وحديثاً .

أما الفصل الثاني : لقد كان في مبحثين , الأول : تناول حبيب الزيودي المولد والنشأة والآثار والأنشطة , والمبحث الثاني الزيودي ونظرة النقاد إليه .

وارتكز الفصل الثالث على دراسة الصورة في أربعة مباحث , صورة العالوك , وصورة الأردن ومدنه , وصورة بعض أبطال الأردن وصورة الوطن العربي.

وجاء الفصل الأخير في مبحثيه الأول: دراسة الصورة اللونية للوطن في شعر حبيب الزيودي , والمبحث الثاني : ملحق خاص بالأشعار التي لم ترد في دواوين الشاعر .

The Homeland Image In Habeeb Al-Zuyudis Poetry

Preparation

Majdoleen Ali Almsaafh

Supervision

Prof. Dr. Saud Mahmoud Abdel- Jaber

Summary

This study tends towards the Image of homeland in Habib Zouaydis poetry to emerge the Image of homeland , that represents alouk and some Jordanian cities on the other hand it represent. Some Jordanians heros and the image of arab world which the poet talked about.

This study showed the image color to the homeland and the implications of different colors. This study is divided into four chapters; first chapter discusses two topics : First, the general framework for the study , which includes the introduction to the study and its importance and its ,limits methodology and terminology and theoretical framework for the study and previous studies ,and the concept of poetry image in Arabic criticism in old and modern times

The second chapter : It was in two sections , the first deals with Habib Zouaydi birth and upbringing ,

monuments and activities , and the second section Zouaydi the opinion of critics it.

The third chapter was based on the study of the image in four sections , Alouk image , and the image of Jordan and its cities ,

and the image of some of the heroes of Jordan and the image of the Arab world.

The final chapter in the first Mbhtij : Study the image color to the homeland in the poetry of Habib Zouaydi , and the second section : a special supplement of poetry that are not included in the collections of the poet.

الفصل الأول

المبحث الأول : مقدمة عامة للدراسة

المبحث الثاني : مفهوم الصورة الشعرية

التمهيد :

يشكلُ الوطنُ هاجساً كبيراً في التكوين العاطفي للإنسان أيّا كان، فلا نتصور مثلا أن إنساناً يستطيع أن يعيش سويّا من الناحية العاطفية وهو فاقد لوطنه فهذه العاطفة تملي على الإنسان حب التضحية والفداء للوطن .

وبعبارة أخرى " إنّ الوطنيةَ عاطفة نبيلة يستشعرها المواطن تجاه وطنه من خلال مجموعة من الروابط الروحية التي تتنامى في داخله وتنعكس في سلوكه" (1).

وعند الحديث عن أبرز الشعراء المعاصرين الذين تغنوا بالوطن لا نستطيع إغفال ذكر الشاعر الراحل حبيب الزيودي الذي يعد من الأصوات الشعرية المتميزة التي أثرث في وجدان الأردنيين والعرب.

فقد أمضى الشاعر سنوات شبابه منشغلاً بالهم الثقافي الوطني من خلال إبداعاته التي تغنت بالوطن وقائده المفدى، فسطر أجمل القصائد الوطنية في الأردن وعمان والعالوك ، وذلك من خلال عمله الوظيفي في أكثر من مؤسسة وطنية بدأها في الإذاعةوالتلفاز، ثم مديراً لبيت الشعر الأردني ومستشاراً لأمين عمان، ومديراً للدائرة الثقافية في الجامعة الأردنية ، و مستشاراً لوزير الثقافة ، وكان يقدم برنامجاً للإذاعة الأردنية يحمل عنوان(سنديان) .

---

(1) نحو تربية وطنية هادفة ، قاسم الدروع , ص:25،المطابع العسكرية ، عمان ، (1999).

ولقد تغنى الشاعر بالأردن وعمان والعالوك وتغنى بفلسطين وما قدمته من تضحيات وشهداء وتغنى كذلك بمختلف ديار العروبة والوطن العربي، و جاءت هذه الدراسة كي تكشفَ عن الصور الفنّية التي أبدعها الشاعر في الوطن، والتي تتضح من خلال دراسة دواوينه الشعرّية وهي: الشيخ يحلم بالمطر(1968م)، وطواف المغني (1992م)، ومنازل أهلي (2000م)، وناي الراعي (2002م)، الذي يجمع ثلاثة دواوين سابقة ، وغيم على العالوك (2012م) , ديوان ظبي حوران (2013).

وقد تمكنت الباحثة من خلال البحث , من الحصول على عدة قصائد لم تنشر في دواوين الشاعر , والقصائد هي : يا صاحب التاج ,وقوفاً بالكرامة , صباح الخير يا عمان , وقصيدة عراق المجد , وبعض القصائد التي ألقاها الشاعر في لقاءات متعددة له.

وأثناء زيارة الباحثة لأهل الشاعر , تم اللقاء بزوجته , وقد زودت الباحثة بقرص مدمج يجمع القصائد المغناة التي قام بتفريغها محمد واصف في ديوان (ظبي حوران) , وعددها اثنتين وأربعين قصيدة غنائية, منها ثمان وعشرون في الوطن, تم إرفاقها في ملحق خاص من الفصل الرابع في الرسالة.

لقد فقد الأردن والوطن العربي في سنة ألفين واثنتي عشرةشاعراً مبدعاً وهو حبيب الزيودي – رحمه الله – الذي وافته المنية بسبب نوبة قلبية مباغتة ، وترك الشاعر الفقيد عدة دواوين شعرية تستحق الوقوف والدراسة.

و تركز هذه الدراسة على إبراز جماليات شعر الشاعر، والأسس الفنية التي اعتمد عليها في صياغته الشعرية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ستحاول هذه الدراسة توضيح مفهوم صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي والإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

– كيف صوّر الشاعر الزيودي قرية العالوك وعمان و الأردن والوطن العربي في شعره؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر حبيب الزيودي, وذلك لبيان مفهوم الصورة الشعرية ، وتوضيح صورة الوطن المتمثل في قرية العالوك ، وعمان ، والأردن ، والوطن العربي في شعره ، وستقوم بكشف أغوار الجماليّات الفنّية في شعره.

أهمّية الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للشعر الوطني للراحل حبيب الزيودي محاولة الإضافة الجديدة إلى المكتبة العربيّة.

حدود الدراسة :

ستقتصر هذه الدراسة على الأعمال الشعرّية للشاعر حبيب الزيودي المتضمنة دواوينه الشعرية .

المصطلحات:

الصورة الشعرية :

شغل مفهوم الصورة الشعرية أفكار كثير من النقاد قديماً وحديثاً وتعددت المفاهيم ولم يتم الاتفاق على مصطلح واحد لها.وهي في مجال الشعر تعبير عما يجيش في نفس الشاعر من أحاسيس وعواطف كما أنّها محاولة للوصول إلى المعاني الخفّية في نفسه. والمتتبع لدراسة الصورة في الأدب القديم لا يجدها مستقلة بمفهوم الصورة وإنما تندرج ضمن دراسة قضيتي اللفظ والمعنى ، وأول من تناول مفهوم الصورة في النقد الأدبي القديم الجاحظ 255هـ حيث يقول:"فإنما الشعر صناعة ، وضرب من النسيج وجنس من التصوير"(1).

ولعل الجاحظ بهذا القول يضع لأول مرة في النقد العربي مصطلح الصورة .

أما قدامه بن جعفر 337هـ فلم يختلف عن سابقيه في كتابه (نقد الشعر) ، فالشعر عنده صنعة كسائر الصناعات الأخرى ؛ إذ يقول:"إذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر فيها كالصورة ، كما يوجد في كل صناعة من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور فيها مثل الخشب للنجارة والفضة للصياغة"(2).

ومن أبرز النقاد القدامى الذين أعطوا الصورة حقها من التوضيح عبد القاهر الجرجاني في كتابه(دلائل الإعجاز) فيرى أنها عبارة عن تمثيل لما هو موجود بعقل الإنسان .

---

(1) **الحيوان** ، عمروبن بحر الجاحظ ، ص:49،ج1، تحقيق يحيى الشافي ،ط3، دار مكتبة الهلال ،1990م .

(2) **نقد الشعر** ، قدامه بن جعفر ، ص:14، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية 1982م .

فيقول:"واعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا"(1).

ولعل أهم ما يتفق عليه النقاد القدامى في مفهوم الصورة الشعرية أنها ضرب من التصوير، وفن الملاءمة بين اللفظ والمعنى بصياغة محكمة من دون تفضيل للمعنى على اللفظ وإنما تمثيل ما هو موجود بعقل الشاعر في خلق كلمات وتصاوير معينة.

أما مفهوم الصورة عند النقاد المحدثين فقد عرفّها إحسان عباس (1992) بقوله:" إن الصورة تعبير عن نفسية الشاعر وإن دراسة الصورة مجتمعة قد تعين على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة ، وإن الصورة فيها أكبر عون على تقدير الوحدة الشعرّية وعلى كشف المعاني العميقة التي ترمز إليها القصيدة"(2).

وعرفّها أنس داود (1967) بأنها " لا تتحقق من خلال التشبيه والاستعارة وحسب وإنما في البعد عن التعبير المباشر في الشعر وعن لغة التقرير والتبرير لخلوهما من الإيحاء بالمعنى"(3).

---

(1) **دلائل الإعجاز** ، عبد القاهر الجرجاني ، ص:508، تصحيح الإمام محمد عبده ، دار المعرفة ، بيروت ،1978.

(2) **فن الشعر** ،إحسان عباس، ص:200، ط5، دار الشروق،1992م.

(3) **التجديد في شعر المهجر** ، أنس داود ، ص:265 ، بيروت ، دار الكتاب العربي،1967م.

أّما علي العشري (1997) فهو يرى أنّ الصورة أداة يستعملها الشاعر فيقول:" فالصورة الشعرية ليست اختراعاً شعرّياً حديثاً، وإنما هي أداة من الأدوات الشعرّية التي استخدمها الشاعر منذ أقدم عصور الشعر"(1).

وترى الباحثة أن الصورة الشعرية إبداع خالص للروح ولا يمكن أن تتولد بالتقريب والمشابهة وكلما كانت بعيدة عن المعنى المباشر كانت أقوى وأقدر على التأثير في نفس المتلقي .

مفهوم الوطن في شعر حبيب الزيودي:

"الوطن :هو البلاد التي يقيم فيها الإنسان ويتخذها مستقراً دائماً له وهو من هذا القبيل شبيه بالبيت ، فالبيت هو الملجأ الصغير الذي يلجأ إليه الفرد مع أعضاء أسرته ، وهو البيت الكبير الذي يضم عدداً كبيراً من الأفراد والأسر"(2).

وترى الباحثة أن مفهوم الوطن الذي ستتناوله في دراستها يتضمن صورة الوطن في القرية(العالوك) ، والمدينة (عمان), والأردن ومدنه , والوطن العربي في شعر حبيب الزيودي . وإبراز معالم هذه الصورة وكشف الجماليات الفنية .

---

(1) عن بناءالقصيدة العربيّة ، زايد علي عشري ، ص:68، ط1، القاهرة ، كلية: دارالعلوم ،1997م.

(2) نحو تربية وطنية هادفة ، قاسم الدروع , ص:25،المطابع العسكرية ، عمان ، (1999).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

ومن أوائل المؤلفين الذين تناولوا شعر حبيب الزيودي بالدراسة والتحليل عمر القيام (2000) في كتابه "ناي الراعي : نظرات في شعر حبيب الزيودي، وقد تضمن هذا الكتاب مجموعة مقالات نقدّية تحدثت عن انفتاح الروح على التراث لدى الشاعر، وتحليل نقدي لبعض قصائده في هذا الديوان، حيث إن هذه النظرات كانت تنشر في صحيفة يومية ، فآثر الكاتب جمعها في كتاب.

ومن المؤلفين الذين تناولوا موقف الشاعر العربي من المدينة الكاتب إحسان عباس(2001) في كتابه " اتجاهات الشعر العربي المعاصر(الموقف من المدينة)، في الفصل الخامس: فهو يرجع موقف الشاعر المعاصر من المدينة لأسباب موصولة بنشأة الشاعر ونفسيته وعن هذا الاتجاه يتولد خلق مدن موهومة أو تضخيم للريف على حساب المدينة، فالمدينة وعاء لا يتغير وإنما يحدث التغير في البنية التركيبية للمؤسسات السياسية فيها.

أّما زهير عبيدات(2006) في كتابه صورة المدينة في الشعر العربي الحديث فقد عالج ظاهرة حضرية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي ، فيقول:(وإذا كنا وجدنا في الشعر العربي القديم مقارنات بين حياة الحضر وحياة البداوة ، فإننا واجدون في الشعر العربي الحديث مقارنات بين حياة المدينة وحياة الريف ، فقد تركت حياة المدينة آثاراً كبيرة في وجدان الشاعر العربي الحديث).

فنجد الكاتب شرع في متابعة ظاهرة المدينة في مصادرها :أي دواوين الشعراء ووقف أمام لفظة مدينة وظواهرها سواء أكانت قديمة أم حديثة عربية أو أجنبية داثرة ، وحّيّة وهدف دراسته يكمن في رصد تجربة الشاعر العربي في المدينة.

وتناول قاسم الدروع(2007) في كتابه (حبيب الزيودي شاعراً) تجربة الشاعر على مستويي التشكيل والرؤية ، وجاءت دراسته هذه في مقدمة وثلاثة فصول ، تناول الفصل الأول حياة الزيودي ونشأته وخصص الفصل الثاني للحديث عن أبعاد الرؤية الشعرية عند الزيودي أّما الفصل الثالث فأفرده لدراسة بعض الظواهر الفنية في شعره فتتبع التناص الديني وظاهرة الانزياح.

أّما إبراهيم الكوفحي(2007) في كتابه (محنة المبدع) فقد تضمن بحثه المنشور المعنون (خصوصّيّة الخطاب الشعري في ديوان طواف المغني) وقامت دراسته على تتبع ظاهرة التناص الديني والانحراف الأسلوبي في هذا الديوان،كما تطرق للحديث عن لغة الشاعر ودورها في بناء القصيدة الجّيّدة.

الدراسات السابقة:

الدروع(2006)

من الدراسات السابقة رسالة ماجستير معنونة (شعر حبيب الزيودي دراسة في تجربته الشعرية لقاسم الدروع ، وتناولت الدراسة حياة الشاعر بوصفه واحداً من الشعراء الأردنيين الشباب الذين شكلوا جزءاً من ملامح المشهد الثقافي الأدبي الأردني وقد سعت الدراسة للتعريف بالشاعر والوقوف على تجربته الشعرية في الفصل الأول منها أّما الفصل الثاني فقد تناول فيه: أهم أبعاد الرؤية الشعرية في شعره ، واشتمل

الفصل الثالث على الدراسة الفنية التي تناولت المعجم الشعري لدى الشاعر وأبرز في هذا الفصل التناص والتكرار والانزياح.

الحسبان (2010)

ومن الرسائل الجامعّية السابقة أيضاً (الصورة الفنّية في شعر حبيب الزيودي) لرسمية الحسبان، والتي اعتمدت فيها على ديوان ناي الراعي الذي يحوي ثلاثة دواوين شعرية بداخله، لرصد الصورة الفنّية في شعره ، و تحدثت في الفصل الأول من البحث عن مفهوم الصورة النظري ودور الصورة في تشكيل القصيدة ، أّما الفصل الثاني فتناولت الصورة الفنية في ديوان ناي الراعي الصورة المتمثلة بالإنسان والطفولة ثم المرأة وأخيراً الطبيعة. ورغم أهمّية هذه الدراسة التي أفدت منها ، إلا أنها لم تتطرق لدراسة شعر الوطن.

ما يميّز هذه الدراسة:

أّما هذه الدراسة فإنها تختص بالوقوف على الشعر الوطني للراحل حبيب الزيودي الذي ورد في دواوينه الشعرّية ، هذا بالإضافة إلى أنها ستكون دراسة تحليلية فنّية جمالّية تكشف مواطن الجمال والتأثير في شعر الشاعر كما أنها ستوضح السمات الفنّية المّميزة لشعره في مجال الشعر الوطني.

منهجية الدراسة:

ستعتمد الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي النوعي، وهو المنهج الذّي يقوم على وصف الظاهرة للوصول إلى أسبابها واستخلاص النتائج وتعميمها وتلك الظاهرة هي صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي.

المبحث الثاني : مفهوم الصورة الشعرية

مفهوم الصورة الشعرية

تعد الصورة الشعرية مجالاً واسعاً للدراسة والتناول النقدي , وقد لاقت دراسة الصورة الاهتمام الكبير عند دارسي الشعر العربي بشقيه القديم والحديث ويعود الاهتمام بدراسة الصورة بوصفها أداة الشاعر التي يستطيع من خلالها نقل مختلف التجارب الإنسانية الخاصة والعامة، بتحريض الفكر من الواقع المحيط (الموضوع) وتدخل الرؤية الخاصة للشاعر(الذات) . حيث يشتركان في تكوين الصورة الشعرية التي تعبر عن هذه التجربة أو تلك ،عن طريق المقارنة بين حقيقتين متباعدتين إلى حد ما أو جمع حقائق متناقضة ومختلفة في جملة شعرية واحدة الأمر الذي يسمح للمتلقي باكتشاف معانٍ متجددة في الصورة ويتيح للباحث دراستها في ضوء معايير متعددة أيضاً، تعينه على سبر أغوار الشاعر وأفكاره و رؤاه .

بحيث يتجه الشاعر نحو الصورة الشعرية في التعبير لارتقائها عن اللغة العادية العاجزة عن التعبير بما يحس به من مشاعر وما يثير خياله من إحساسات غامضة فتبدو "ضرورة داخلية ملحة تدفع الشاعر إلى التعبير بالصورة باعتبارها مظهراً من مظاهر الفاعلية الخلاقة بين اللغة والفكر"(1).

كما أن العملية الإبداعية التي يقوم بها الذهن تعتمد على ارتفاع مستوى القدرة الذهنية لدى الشاعر, وارتفاع مستوى القدرة الخيالية لديه , وتمتعه بعدد من الجوانب الإدراكية التي توفر له المقومات المطلوبة لإبداع الصورة الشعرية في المجال النقدي.

---

(1) **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب** , جابر عصفور, ص:329 , ط3, دار التنوير , بيروت, 1992م.

فكان انتخاب الموضوع الذي حدد بعنوان صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي ، ولا تقتصر أهمية البحث من خلال عنونته بالصورة وإنما يقابل هذا الاهتمام شخصية حبيب الزيودي نفسه.

الصورة في النقد العربي القديم والحديث:

شغل مفهوم الصورة الشعرية أفكار كثير من النقاد قديماً وحديثاً وتعددت المفاهيم ولم يتم الاتفاق على مصطلح واحد لها. وهي في مجال الشعر تعبير عما يجيش في نفس الشاعر من أحاسيس وعواطف كما أنّها محاولة للوصول إلى المعاني الخفّية في نفسه.

والمتتبع لدراسة الصورة في الأدب القديم لا يجدها مستقلة بمفهوم الصورة وإنما تندرج ضمن دراسة قضيتي اللفظ والمعنى ، وأول من تناول مفهوم الصورة في النقد الأدبي القديم الجاحظ (255هـ) حيث يقول:" فإنما الشعر صناعة ، وضرب من النسيج وجنس من التصوير "(1).

ولعل الجاحظ بهذا القول يضع لأول مرة في النقد العربي مصطلح الصورة .

أما ابن طباطبا (322هـ) في كتابه عيار الشعر فلقد طرق مقومات الصورة من حيث اللفظ والمعنى فلقد تحدث عن كتابة القصيدة فقال:" فإذا أراد الشاعر بناء

---

(1) **الحيوان** ، ص:49.

قصيدة مخّض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثراً وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه...."(1).

فالألفاظ هي الزينة الخارجية للمعنى ولذلك فهي لباس والمعنى الجسد فالصورة زخرفة لا غير ويتضح ذلك من خلال قوله:" وللمعاني ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها, فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسناً في بعض المعارض دون بعض"(2)

أما قدامه بن جعفر 337هـ فلم يختلف عن سابقيه في كتابه (نقد الشعر)، فالشعر عنده صنعة كسائر الصناعات الأخرى حيث يقول:" إذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر فيها كالصورة ، كما يوجد في كل صناعة من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور فيها مثل الخشب للنجارة والفضة للصياغة"(3).

ومن أبرز النقاد القدامى الذين أعطوا الصورة حقها من التوضيح عبد القاهر الجرجاني في كتابه(دلائل الإعجاز) فيرى أنها عبارة عن تمثيل لما هو موجود بعقل الإنسان.

---

(1) **عيار الشعر**, ابن طباطبا, ص:11, تحقيق عباس عبد الساتر , ط1, دار الكتب العلمية، بيروت,1982.

(2) **المرجع السابق**, ص:14.

(3) **نقد الشعر** ، ص:14.

ومن أبرز النقاد القدامى الذين أعطوا الصورة حقها من التوضيح عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز فيرى أنها عبارة عن تمثيل لما هو موجود بعقل الإنسان.

فيقول:" واعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا"(1).

ولعل أهم ما يتفق عليه النقاد القدامى في مفهوم الصورة الشعرية أنها ضرب من التصوير، وفن الملاءمة بين اللفظ والمعنى بصياغة محكمة من دون تفضيل للمعنى على اللفظ وإنما تمثيل ما هو موجود بعقل الشاعر في خلق كلمات وتصاوير معينة.

مفهوم الصورة عند النقاد المحدثين

يعد مصطفى ناصف أول كاتب يخص الصورة بكتاب مستقل أسماه "الصورة الأدبية"وقد عرفها بأنها " كلمة تستعمل للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي وتطلق أحيانا مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات."(2)

وقد عرفّها إحسان عباس بقوله:" إن الصورة تعبير عن نفسية الشاعر وإن دراسة الصورة مجتمعة قد تعين على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة ، وإن الصورة فيها أكبر عون على تقدير الوحدة الشعرّية وعلى كشف المعاني العميقة التي ترمز إليها القصيدة"(3).

---

(1) **دلائل الإعجاز** ، ص:508.

(2) **الصورة الأدبية** , مصطفى ناصف , ص:3, ط2, دار الأندلس ,1981.

(3) **فن الشعر** ، ص:200.

وعرفّها أنس داود بأنها " لا تتحقق من خلال التشبيه والاستعارة وحسب وإنما في البعد عن التعبير المباشر في الشعر وعن لغة التقرير والتبرير لخلوهما من الإيحاء بالمعنى"(1).

أما عبد القادر الرباعي فإنه يرى أن"الصورة هي ابنة الخيال الممتاز الذي يتألف من قوى داخلية تفرق العناصر وتنشر المواد ثم تعيد ترتيبها وتركيبها لتصبها في قالب خاص حين تريد خلق فن جديد متحد منسجم."(2)

فنلحظ أنه ينظر إلى الصورة بوصفها تشكيلا عقلياً " فمصطلح الصورة لا يلغي الإشارة أو التشبيه أو الاستعارة أو الرمز وإنما يعطيها فهماً أعمق من الفهم الذي اقترنت به".(3)

ويرى شوقي ضيف أن " الصورة هي نموذج العمل الفني المتكامل , الذي يتفاعل مع المضمون والشكل , وأنه لا فارق بين المعنى والصورة أو اللفظ في نموذج أدبي إلا إذا جعلنا المعنى أو المضمون هو الأحاسيس الأولى عند الشاعر أو الكاتب , وإنما الشأن في المعاني التي يحتويها النموذج ومعنى ذلك أن مادة الأدب وصورته لا تفترقان فهما كل واحد , والصورة عبارة عما ينتج من اتحاد الشكل والمضمون , وتلاؤمهما وانسجامها."(4)

---

(1) **التجديد في شعر المهجر** ، ص:265.

(2) **الصورة الفنية في شعر أبي تمام** , عبد القادر الرباعي, ص:15, ط2 , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1999.

(3) **المصدر السابق** , ص17.

(4) **في النقد الأدبي ,شوقي ضيف** , ص:161, ط 8 , دار المعارف مكتبة الدراسات , مصر ,1993 .

أما جابر عصفور فقد كان الأقرب في تعريف الصورة حيث يقول:"هي طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير , ولكن أيّاً كانت هذه الخصوصية أو ذلك التأثير فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته , إنها لا تغير إلا في طريقة عرضه وكيفية تقديمه."(1)

أّما علي العشري (1997) فهو يرى أنّ الصورة أداة يستعملها الشاعر فيقول:" فالصورة الشعرية ليست اختراعاً شعرّياً حديثاً، وإنما هي أداة من الأدوات الشعرّية التي استخدمها الشاعر منذ أقدم عصور الشعر"(2).

فلقد وضع القدماء مجموعة من المقاييس لجمال الصورة وثبتها المحدثون , متمثلة بملائمة الموضوع والجو النفسي , كما أن الصورة لا تقوم على التشابه الشكلي فقط إذ لا بد من وجود شعور داخلي نفسي .
والصورة ترتبط بغيرها من الصور الجزئية التي تتلاءم مع الفكر والشعور والعاطفة في التجربة الشعرية.

---

(1) **الصورة الفنية في التراث التقدي والبلاغي** , ص: 323.

(2) **عن بناءالقصيدة العربيّة** ، ص:68.

الفصل الثاني

المبحث الأول حبيب الزيودي نشأته وثقافته وآثاره ونشاطاته:

المبحث الثاني : الزيودي رؤاه ونظرة النقاد إليه

أولاً : حبيب الزيودي: نشأته, وثقافته, وآثاره , ونشاطاته:

نشأته

ولد الشاعر حبيب حميدان سليمان الزيودي عام 1963 في بلدة العالوك التي تقع على بعد عشرين كم شمال العاصمة عمان , تربى الشاعر في هذه القرية البسيطة التي تقع على أطراف البادية.

عمل والد حبيب الزيودي في القوات المسلحة الأردنية إلى أن وصل إلى رتبة نقيب وقد شارك في معارك القدس واللطرون , والزيودي هو الابن الأكبر فقد تحمّل مسؤولية القيام بواجبات الضيافة في منزل والده وحضور الجلسات معه ، وكان لهذه المجالس دور كبير في إضافة معينٍ لا ينضب من المعارف والثقافات الشعبية لدى الشاعر.

وقد أسهمت مجموعة من الثقافات المكتسبة من محيط الشاعر في تشكيل الروافد الثقافية له ,خاصةً أن والده كان يقرض الشعر النبطي, ووالدته كانت تحفظ الكثير من الأشعار والترويدات ذات الصلة بقيم الحياة الشعبية وعاداتها وتقاليدها , فقد استهوته ُ حياة البادية, وشكلت ملامح روحه ووجدانه الداخلي, وكان لخاله محمد الزيودي الأثر الكبير في توجيهه المبكر نحو الشعر.

درس حبيب المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة العالوك , وأكمل الثانوية العامة في عام 1981م , في مدرسة الزرقاء الثانوية للبنين , ثم التحق بالجامعة الأردنية كلية التجارة , لكنه لم يستمر في هذه الكلية لعدم رغبته في هذا التخصص .

ثم التحق بالجامعة الأردنية كلية الآداب تخصص اللغة العربية , حيثُ وجد فيها ما يلبي حاجاته وإشباع طموحاته الكامنة في نفسه والتواقةِ إلى الأدب , فقد وجد ضالته المنشودة في دراسة الأدب والمشاركة في الأُمسيات الشعرية التي لاقت التشجيع من أساتذته.

وقد أشار إلى تشجيع أساتذته له في هذه الفترة بقوله" لقد كان لأُستاذي الدكتور خالد الكركي * أثر كبير في تشجيعي خلال الأُمسيات الشعرية التي كانت تعقد في مهرجانات الجامعة ,حيثُ أعطتني هذه الأُمسيات دافعاً جديداً وأذكت روحي الوثابة نحو الشعر بطريقة عززتُ فيها الّشوق الكامن داخلي عندما تنامت أحاسيسي المتوقدة نحو الشعر ,وكل يوم كنت أجد نفسي مقبولاً من خلال ما أُقدم ". (1)

---

*أستاذ جامعي ,تقلّد العديد من المناصب الوزارية , وعمل رئيساً للديوان الملكّي الهاشمّي ونائباً لرئيس الوزراء ورئيساً لمجلس إدارة المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي) .

(1) **حبيب الزيودي شاعراً** , قاسم الدروع ، مقابلة مع الشاعر, ص: 15 , ط1 , دار البيروني , 2007م.

وقد تخرجَ عام 1987م في الجامعةِ الأردنيةِ بدرجةِ البكالوريوس في اللغةِ العربيةِ وآدابها .

تزوج الزيودي من إحدى فتيات عشيرته وتحديداً من عائلة الغويرين هند أبو الفول من مدينة الزرقاء , وله منها ولدان هما محمد وبشير , وتزوج بفتاة أُخرى هي المهندسة شيماء التل من مدينة إربد وهي حفيدة من حفيدات مصطفى وهبي التل.

سكن الزيودي في عمان لأنه أصبح موظفاً في دائرة حكومية ,وظل مشدوداً إلى مسقط رأسه العالوك تلك القرية التي كانت الملهمة له لقول الكثير من أشعاره .

آثاره الشعرية

ترك الزيودي مجموعة دواوين شعرية هي:

1 – الشيخ يحلم بالمطر , عمان 1986م .

2 – طواف المغني , عمان 1992م .

3 – منازل أهلي , عمان 2000م .

4 – ناي الراعي , وهو مجموعة الدواوين السابقة , عمان 2002م .

5 – غيٌم على العالوك , عمان 2012م .

6 – ظبي حوران ، (يجمع القصائد المغناة وعددها اثنتين وأربعين قصيدة) ,عمان 2013 .

نشاطاته

كان لمكانة الزيودي الشعرية أثر كبير على الساحة الأدبية فقد تقلّد عدة أوسمة:

حَصَلَ على وسام الكوكب من الدرجةِ الثّانيةِ عام 1998م , وميدالية الحسين للإبداع عام2001م , وحصل على وسام الاستقلال من الدرجة الثانية عام2013م .

كما أنه حصل على جائزة الدولة التشجيعية 1992م , وجائزة مؤسسة شومان لأفضل نص كُتب عن الانتفاضة 1992م , وجائزة سعاد الصباح للشعر 1991م , وحصل على جائزة الملك عبدالله الثاني للإبداع الموسيقي مهرجان الأغنية الأردنية الأول عام 2001م .

عَمِلَ مُعداً ومُقدِّماً لعددٍ مِنَ البَرامِج في مؤسسةِ الإذاعةِ والتلفزيون1987م –1993م, ومن 1999م– 1997م ,وسكرتيراً لتحرير مجلة صوت الجيل الأردنية.

و عَمِلَ مسؤولاً للملف الثقّافي في مجلةِ الأُفقِ الأُردنيّةِ1990م , وكاتب مقالة أدبية في جريدة الرأي الأردنية وعمل مديراً لبيت الشعر الأردني منذُ تأسيسهُ عام 2000م .

وقدّم الزيودي برنامج منوعات ثقافية , استعرض فيه منوعات ثقافية تتعلق بالوطن وبالأقطار العربية الأخرى , وكان يكتب الزيودي في زاوية ثابتة في جريدة الرأي الأردنية تحت عنوان (قفا نحك) وبقي مستمراً فيها إلى أن توفي .

وقد كان لهذه البرامج دور كبير في توسيع آفاقه ومداركه الفكرية فيقول :"لا شك أن البرامج الثقافية والأدبية أسهمت إسهاما فاعلاً في تعميق اهتماماتي بمختلف الأوساط

، كما أثرت ثقافتي وأُطري المعرفية على الاطلاع على ما عند هؤلاء من خبرات ساعدتني في مواكبة النقد والثقافة بمعناهماالواسع".(1)

بواُ تعثَ الشاعر في بعثةٍ دراسيةٍ إلى المغرب (1994م–1997م) حصل خلالها على درجة الدبلوم العالي في الأدب , ثم انتقل للعمل في أمانة عمان عام 1999م, وفي عام 2003م التحق ببرنامج الماجستير في الجامعة الهاشمية . وتوفي الزيودي وهو في زهاء التاسعة والأربعين من عمره عام 2012م .

---

(1) **حبيب الزيودي شاعرا** ، ص28.

المبحث الثاني: الزيودي رؤاه ونظرة النقاد إليه

ثانياً: الزيودي رؤاه ونظرة النقاد إليه

ترك الشاعر حبيب الزيودي إرثاً حّياً للزمان , والأجيال , تمثل بروائع قصائده وشعره , وتعدد دواوينه .

كان لدراسة الزيودي الأكاديمية الأثر الكبير في إغناء تجربته الشعرية , وتبلور الفكر النقدي لديه ؛ إذ إنه يرى" أن النقد الحديث يتعامل مع النص ضمن جداول رياضية دون أن يلتفت للروح التي عاملتها البلاغة بحنو وهكذا أصبحت أجزاء النص الأدبي خارج السياق الحضاري للأمة".(1)

ومن القضايا النقدية التي أشار إليها الزيودي في كتاباته العلاقة بين الشعر والمتلقي , فالمبدع يسعى إلى التميز والصدق وبحاجة إلى أن يخاطب متلقياً معيناً , محاولاً أن يقيم علاقة تفاهم بدون تنازلات على حساب فنّية العمل الإبداعي أو قيمته الفكرية.

والمتلقي يطمح أن يجد الإبداع الذي يعبر عن أمانيه وأهدافه , ويرى الزيودي أن " كل مبدع يستهدف وهو يصوغ إبداعه متذوقاّ يساويه , وكأن المتلقي يستدرج الكاتب

---

(1) **صحيفة الغد** , لقاء مع الشاعر, زياد العناني , ص:4, الملحق الثقافي , عمان ، ع1426, 2أيلول 2005م .

إلى الكتابة والمبدع إلى الإبداع , وعندما ينجز المبدع مشروعه يستدرج المتلقي إلى إبداعهِ بالطريقة نفسها".(1)

فالعلاقة وطيدة بين المبدع والمتلقي حيثُ يقوم المبدع بنقل الأحاسيس التي عاشها ويكون إبداعه موحياً ومؤثراً فتجعل المتلقي يعيش تلك المشاعر التي عبر عنها المبدع فيقول: "مثلما تحتاج الكتابة إلى أدوات أهمها الوعي والثقافة والحس , فإن القارئ يحتاج الأدوات نفسها في القراءة , ولا تكتمل الكتابة نفسها إلا بالقراءة التي تستجليها وتفك رموزها".(2)

ويلاحظ رؤية الزيودي في التأكيد على توثيق عرى التواصل بين القديم والحديث, فعملية الإبداع للعمل الأدبي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتراث القديم فيقول :" ليس بوسع المبدع أن يأتي بالجديد إلا إذا انغمس بالكامل في تراث أمته القديم والمعاصر, وتغدو محاسبة المبدع في هذه الحالة عسيرة , إذ إن الخصوصية أو الإضافة تتجلى في جزيئات محدودة في النص الأدبي."(3)

---

(1) **صحيفة الرأي** , الكتابة والإبداع , حبيب الزيودي , ص:37, عمان, 23 كانون الثاني 2005م.

(2) المرجع السابق , ص: 37 .

(3) **صحيفة الرأي** , أفكار حول الحداثة , الزيودي حبيب , ص:40, عمان, 12 نيسان ,2000م.

فالشاعر المبدع من يستعمل أدواته الشعرية المتضمنة اللغة و المكان والزمان والتراث وصوغها بشكل محكم للوصول للعمل الإبداعي الذي يستحق الخلود .

والقراءة الشعرية كما تبدو له " إنما تنطلق من قدرة الشاعر على صياغة إيقاعه الخاص ضمن إيقاع مكانه وتراثه ولغته وزمانه, وبمقدار ما يستطيع أن يجعل هذا الإيقاع يلتحم بحنو مع المنجز الشعري لحضارته ."(1)

وحول انتشار ظاهرة الشعر الرديء على الساحة الأدبية في هذا الزمن كتب الزيودي في زاويته (قفا نحك) فقال:" إن الذي يطفو على السطح في الإعلام العربي الآن يمثل نماذج باهته من الإبداع , في حين تغيب النماذج التي تستحق أن ترى النور."(2)

وهنا نلمح نقداً ثقافياً من الشاعر موجهاً للنقاد على الساحة الأدبية , حيث يتفنن القائمون على وسائل الإعلام بترويج الشعر الرديء , وإبراز النماذج الشعرية الباهتة , وغياب النماذج الشعرية التي تستحق القراءة والدراسة .

---

(1) صحيفة الرأي , المتنبي والمنطقي , الزيودي حبيب , ص:55, عمان, 3 نيسان ,2000م .

(2) المرجع السابق , ص:55 .

الزيودي بين سطور النقاد:

ومن أوائل النقاد الذين أشاروا إلى أهمية تجربة الزيودي الشعرية د.خالد الكركي في مقدمة ديوان "الشيخ يحلم بالمطر"1986بقوله"إنه قد استكمل أدواته الأولى , وإن صورته تتشكل في صورة صوت متميز نابع من وجدان الشعب وممتد بين عرار وعلي الفزاع وبين الناس الطيبين ."(1)

فقد تنبأ الكركي بولادة تجربة شعرية جديدة ممتدة من منابع أصيلة تمتد إلى شاعر الأردن عرار وعلي الفزاع.

أما الناقد إبراهيم العجلوني* فقد قدم ديوان الزيودي الثاني طواف المغني الذي صدر 1990 فيقول:"ببساطته العميقة في الإفضاء وبلغته العذبة الصافية , وبما يصدر عنه من وعي حقيقي بواقعه الاجتماعي , ثم بحرصهعلى أن لا يُستلب هذا الوعي أو يدجن , فقد استطاع أن يقدم إلينا صورة مقاربة للوجدان الأردني المعاصر , وهي صورة تأخذ مكانها بجدارة بجانب ما قدمه لنا شعراؤنا الأثيرون من جيل الآباء , ممن اتخذوا الوطن محراباً , وصلوا في جنباته أطيب الصلوات..."(2)

---

(1) **الشيخ يحلم بالمطر** , حبيب الزيودي, ص:11- ص:12، منشورات وزارة الثقافة ,1986.

*أحد الكتاب الأردنيين يكتب في صحيفة الرأي الأردنية , له العديد من المؤلفات التي تناولت التراث الفلسفي الإسلامي.

(2) **طواف المغني** , حبيب الزيودي, ص:5 ، منشورات وزارة الثقافة ,1992.

وقد عبر محمد حور* عن تلقيه شعر الزيودي من خلال تناوله لقصيدته في ذكرى مئوية عرار فيقول:" إنها نبرة جديدة وأسلوب مختلف ، وصوت مرتفع

يصرخ في وجه من كان همهم التعلق بعرار...(1)

وكتب محمد القضاة* إلى أن الزيودي "كان متحمساً ويقظاً ومؤمناً برسالته الشعرية , يعرف قيمة الكلمة ويؤمن بمعناها ودلالاتها , يطلقها من أعماق معاناته وبيئته فتلامس بعفويتها وسلاستها قلب متلقيها , غير أنه لم يكن يأبه بآراء النقاد , ولا يهتم بنقداتهم حينذاك ,لأنه كان يرغب في أن ينطلق من أصفاده وأحواله وبيئته."(2)

أما إبراهيم الكوفحي * فإنه يرى" أن التناص من الظواهر اللافتة في شعر حبيب الزيودي وخاصة في ديوانه "طواف المغني" , إذ قلما تخلو قصيدة في هذا الديوان من مداخلات نصوص أخرى عليها....ولاشك أن هذه الظاهرة تكشف عن وثيق صلة الشاعر بالتراث وعميق تفاعله معه,وقدرته على استغلاله فنياً في مجال

---

*أستاذ في قسم اللغة العربية , الجامعة الهاشمية له عدة مؤلفات أدبية ومن أبرزها : تحقيق خزانة الأدب للبغدادي.

(1) **أشتات قراءات أدبية ونقدية** , محمد حور, ص159 – ص160, ط1 , منشورات وزارة الثقافة, 2004.

*أستاذ في قسم اللغة العربية الجامعة الأردنية , يكتب بزاوية أسبوعية في صحيفة الرأي, له عديد من المؤلفات والكتب حول الشعر والنثر الحديث من أبرزها : التشكيل الروائي في روايات نجيب محفوظ , وشعر عبدالله البردوني.

(2) **صحيفة الرأي** , الخروج من الدائرة , محمد القضاة , ص:40, عمان , كانون ثاني 2000.

*أستاذ في الجامعة الأردنية , متخصص في الأدب الحديث شاعر وناقد صدر له العديد من الكتب منها : محمود شاكر سيرته الأدبية ومنهجه النقدي.

التعبير عن تجربته الشعرية , وإيصال جوانبها المختلفة إلى القارئ , على نحو مثير ومؤثر باستمرار".(1)

ولا شك أن الزيودي قد وجد في الموروث الثقافي منبعاً غنياً بالطاقات والإمكانات الفنية التي من شأنها أن تسعفه في التعبير وتمنح قصيدته تكثيفاً وإيحاء .

أما عبدالله رضوان * فإنه يرى" أن أبرز سمة ظاهرة في شعر الزيودي التعلق بالوطن والانصهار معه ومع قضاياه فقد تربع المكان الأردني على أغلب أشعاره الأمر الذي يدل على اهتمام الزيودي بالوطن اهتماماً كبيراً مما يعني أن ذكر أسماء الأماكن على نحو مكثف في الديوان يشير إلى احتفائه بالمكان وارتباطه به ."(2)

وعمر القيام *واحد من النقاد الذين أسهموا في إضاءة تجربة الزيودي الشعرية, حيث يقول:" إن حبيب شاعر أردني صميم , وعليه تنعقد الآمال في صياغة وجدان شعري للأردنيين, يحفر في الذاكرة مكانهم وزمانهم , وينقش في الروح غير قليلٍ من نبلهم

---

(1) **محنة المبدع خصوصية الخطاب الشعري**, إبراهيم الكوفحي , ص:86 , منشورات أمانة عمان,2002.

*ناقد وكاتب أردني ,يعمل مديراً للدائرة الثقافية في مديرية عمان, صدر له العديد من الدواوين الشعرية.

(2)**البُنى النصية** , دراسات تطبيقية في الشعر العربي , عبدالله رضوان ص:447, ط1, عمان منشورات وزارة الثقافة , 2002.

* باحث في مجال اللغة والفكر ,يعمل مدرساً في جامعة العلوم الإسلامية له عدة كتب في مجال اللغة والأدب.

وسماحتهم وإيثارهم , ويؤدي إلى الأجيال اللاحقة طبيعة الروح بعد ذلك إلى آفاق الإبداع الرحبة ويحتل مكانته المرتقبة بين شعراء العربية الكبار."(1)

أما محمد سلام جميعان*فقد أشار إلى شاعرية الزيودي بقوله :"الزيودي بخلاف شعراء جيله , فروح الأسلاف تهوم في قصائده تدعوه إلى أن يبقيها هامة شعر...فهو يكتب على الفطرة."(2)

أما رحاب الخطيب فإنها ترى " أن الشاعر حبيب الزيودي من أكثر الشعراء الأردنيين توظيفاً للألفاظ التراثية والألفاظ الشعبية , فتكاد لا تخلو القصيدة

من هذا النوع من التناص الإنحرافي , الذي يشمل مساحة واسعة في القصيدة, ويمكن أن يفسر هذا الأمر جانباً من جوانب المقروئية للتراثي والعامي."(3)

---

(1) **نظرات في شعر حبيب الزيودي** , عمر القيام , ص:17, عمان دار البشير,2000.

*كاتب وناقد أردني , عمل في التربية والتعليم , له العديد من المساهمات النقدية.

(2) **صحيفة الرأي** , الشاعر الذي يحن إلى منازل أهله , محمد سلام جميعان, ص:24, عمان, 15تشرين الأول ,2004م.

(3) **ظواهر أسلوبية في الشعر الأردني** , رسالة دكتوراة غير منشورة, رحاب الخطيب ، ص:320 , جامعة اليرموك , 2004.

أما الناقد عودة الله القيسي* فكان موقفه النقدي مغايرا لما سبقه من النقاد اتجاه شعر حبيب الزيودي حيث يرى أن قصائده لآلئ لا ينتظمها عقد واحد , وإنما هي لآلئ متناثرة ."(1)

ولعل الدارس المتمعن النظر في شعر حبيب الزيودي , يرى أن هذا الرجل معجون بالشعر, وأنه ولد ليكون شاعراً ، وكانت اللغة طّيعة بين يديه في قصائدة الفصيحة أو النبطية أو حتى في أغنياته الوطنية التي التحمت بوجدان الناس والوطن .

---

*يحمل درجة الدكتوراه في الأدب عمل في وزارة التربية والتعليم ,وهو عضو في اتحاد الكتاب الأردنيين.

(1) **مجلة الضاد**, محاورة لديوان منازل أهلي , عودة الله القيسي, ص:40, 2006.

الفصل الثالث

المبحث الأول : صورة العالوك

المبحث الثاني : صورة الأردن ومدنه

المبحث الثالث: صورة بعض أبطال الأردن

المبحث الرابع: صورة الوطن العربي

أولاً:صورة العالوك

إضاءة حول قرية العالوك:

تقع قرية العالوك المسرات على بعد 27 كيلو متراً شمال غرب الزرقاء تابعة لقضاء بيرين, يتراوح عدد سكانها حوالي 2000 نسمة، "وتقسم إلى ثلاث مناطق, العالوك : سكانها من عشيرة العموش , والمسرة الشرقية: سكانها من عشيرة الزيود و المسرة الغربية : سكانها من عشيرة الشديفات".(1)

كثر الحديث عن سبب تسمية العالوك بهذا الاسم , فقد وردت في معجم لسان العرب تحت الجذر "علك وهو ضرب من صمغ الشجر كاللبان , أو بمعنى العلاك , وهو شجر ينبت بالحجاز."(2)

وقيل إنه دل على اسم زوجة حاكم روماني في منطقة جرش قديماً اسمها هالوك , وسبب تسمية المنطقة بالمسرات مأخوذة من كلمة المسرة التي تدل على خصوبة التربة, والأرض الطيبة .

ومن أبرز المعالم الأثرية فيها "خربة المسرة الشرقية , وعلى أطراف القرية يوجد مزار قديم يسمى الولي زيدان ."(3)

---

(1)أنظر **العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر** , نسيم محمد العكش , ص:304 – ص306 , ج1 , ط1, دار العكش للنشر والتوزيع , الزرقاء , 1997م .

(2) **أنظر لسان العرب لابن منظور**, مادة علك , تحقيق محمد بلال الحسيني , دار التنوير , الكويت , 1891م .

(3) في لقاء مع زوجة الشاعر حبيب الزيودي وبعض الشخصيات من قرية العالوك.

تتميز القرية بطبيعة خلابة وتربة حمراء , وتضاريس ملائمة هيأت المناخ اللازم لزراعة كافة أنواع محاصيل الحبوب, و أشجار الزيتون والحمضيات والبلوط والبطم والسنديان.

في هذه القرية الصغيرة بمساحتها , والكبيرة بإنجازاتها ورجالاتها , ولد الشاعر حبيب الزيودي , وقد حباها الله بطبيعة جميلة وهواءً عليلاً , وقد حافظ أهلها على التراث الأردني, والالتزام بالعادات والتقاليد القروية البسيطة التي يتحلى بها أهل القرية.

وقد تنبه الدكتور خالد الكركي في مقدمة الديوان الأول لحبيب الزيودي , الشيخ يحلم بالمطر إلى أن " لوعة الحزن والحنين التي تسري في شعره تعود إلى تجربة الانتقال من أجواء القرية الوادعة العالوك إلى أجواء المدينة.(1)

وقد ارتبط الشاعر ارتباطاً وثيقاً بالمكان الذي ولد فيه , العالوك القرية الأم التي احتضنت ابنها وأعطته جزيل العطاء وما كان الولد منكراً وجاحدا بأمه الرؤوم, فأغدق عليها من كلماته التي ستبقى حاضرة على مر الأزمان , فرسمها لوحة جميلة من خلال صوره الشعرية المختلفة والتي سيتم تناولها وتوضيحها.

---

(1) **الشيخ يحلم بالمطر**, ص: 11- ص:12.

صورة استرجاع الماضي في العالوك:

يعتبر الشعر الأداة المعبرة عن مبادئ وآراء الشاعر , فيظهر الزيودي رفضه للزمن الحديث , وما تبلور في سياقه من القيم المادية والنفعية , فتتعاظم لديه رغبة في تمجيد الحياة البسيطة , والعودة إلى المكان والاندماج فيه, وبذلك " يلحظ المتذوق لشعر حبيب , أن هناك إحساسا متناميا بجدة نحو المكان".(1)

فيعلن انحيازه الكامل للأرواح الصافية فيه , وتكشف قصيدة "منازل أهلي " عن يقظة روحية مرهفة وكفاءة فنّية عالية في استرجاع الزمن الماضي للحاضر الذي يعيشه فيقول:"(2)

كلما دندنَ العودُ رجعني لمنازلَ أهلي

ورجَّع سرباً من الذكرياتِ

تحوُم مثلَ الحساسين حولي

أبي في المضافةِ

والقهوةُ البكُر مع طلعةِ الفجرِ عابقة

بالمحبةِ

وهي على طرفِ النارِ تغلي

---

(1) **نظرات في شعر حبيب الزيودي** , ص:68.

(2) **منازل أهلي** , حبيب الزيودي , ص 34, منشورات وزارة الثقافة , عمان 2000م .

وصوتُ أبي الرحب يملأُ قلبي طمأنينةَ

وهو يضرعُ لله حينَهُ صلي

يتنامى الإحساس بالعودة إلى الماضي من خلال هذا التوليد الرائع للصور , وقد شكل الماضي الجميل ملاذاً آمناً , يلجأ إليه الشاعر , يبعث في نفسه المسرات وصولاً لغناء عذب رقيق , فصوت العود كان بمثابة المنبه الداخلي لقلب الشاعر ليعيده إلى ذكريات الماضي المرتبطة بالعالوك , فصور الذكريات بسرب طيور تدور حوله .

وفي استخدامه للفظة "سرب" يدل فيها على مجموعة الذكريات الكثيرة التي تثبت في ذاكرة الشاعر ويصعب عليه نسيانها.

وصورة القهوة التي تعادل الفتاة البكر التي لم يسبق لها الزواج , بعطرها الفواح وحسنها الذي يملأ قلب الشاعر.

ولعل أهم ما يلاحظ على هذه الأبيات أنها مليئة بالصور المختلفة , المتمثلة بالصورة البصرية , بوجود الأب في المضافة وكأنه ماثلٌ أمامنا , وصورة القهوة المرتبطة بهذا الأب , الذي يستيقظ مبكراً مع طلوع الفجر ليستقبل أوائل الأحداث , الصلاة , وصنع القهوة التي تعبر عن منبع الأصالة للعرب, والصورة السمعية لصوت الأب الذي يملأ المكان بقوته وحضوره.

واستعمال الأفعال المضارعة (تحوم , تغلي , يملأ, يضرع) فيها دلالة على استمرارية الأحداث القديمة , فلا تزال حاضرة في ذاكرة الشاعر , بالرغم من زوالها في الواقع.

نجد الشاعر سار على منحى الأقدمين في استخدام المفردات الطللية فيتذكر منازل أهله بالعالوك في قصيدة عنوانها (ارتعاشات) قائلاً فيها : "(1)

قِفا على النبعِ , لي بالنبعِ حاجاتُ

حلّتْ على القلبِ من ذكراه ,علاّتُ

أتيته حاملاً في راحتي نَدَمي

وفي دمي شرّشـت لليأسِ غاباتُ

فالشاعر يطلب من صحبه الوقوف على أطلال العالوك المتمثلة بالنبع الذي تركه وما زالت صوره راسخة في ذهنه , وقد صور الندم بشيء يحمله ليقدمه براحة يديه للنبع , وصور من دمه أرضا أنبتت غابات من اليأس .

ومن شغفه بالبادية يأتي على ذكر البدو , والرماح , والقطعان , والأجراس والراعيات السمر , في قصيدته (العالوك).

---

(1) **ناي الراعي** , حبيب الزيودي , ص:17, منشورات أمانة عمان الكبرى , بيت الشعر الأردني , عمان , 2002م .

إذ يجسد هذه المعاني قائلاً :"(1)

جرارها الراعياتُ السمر, فاليةٌ

على الروابي

بقطعانٍ

وأجراسِ

جرارها

كل رمحٍ شقّ خاصرتي

مهفهفٍ

من رماحِ البدو مياسِ

ومن الجدير بالذكر أن الشاعر قد اتكأ على لغة البادية على نحو ملحوظ كالراعيات والقطعان والأجراس والرمح .....وقد صور البيئة الرعوية لمنطقة العالوك, المتمثلة بصورة بصرية للراعيات, والقطعان, والبدو, وصورة سمعية لأجراس القطعان.

فنجد الشاعر قد انغمس في وجدان التراث وقد ازداد قلبه تفتحاً وروحه انفتاحاً على الماضي لغةً ونغماً وخيالاً .

---

(1) **ناي الراعي** , ص: 350.

ولقد كان للمدرسة ذكريات جميلة تارة وذكريات مؤلمة تارة أخرى , في ذاكرة الشاعر, لذلك نجد الشاعر رسم صورة المدرسة بوضوح في قصيدة عنوانها (بدايات).

فيقول:"(1)

وكُلما طارحتْهم وهزمتْهم في الشعرِ لاذوا بالمعلِمِ قائلين :

بأنني أمضيتُ أمسي عندَ مدرسة البناتِ

فلا تقُيُم الخيزرانةُ أيُّ وزنٍ للقميصِ000

ولا تاُعي ذمةً 000

بقصائدي في الجيشِ , والبلدِ المجيدِ , وأم أوفى

من أولِالٌ دنيا

وهْم يلقون "يوسف " في ظلامِ الجبِّ

يا الله

كيفَ تركتْهم يلقونه ُفي الجبِ

ك000ي000ف000ا000

نرى الشاعر قد صور المدرسة بميدان واسع يجتمع فيه مع أصحابه للمنازلة فيمنحه لسانه قوة العضلات والتفوق عليهم , فتبدأ علامات الحقد والغيرة تظهر من أبناء جيله في المدرسة , بصورة مكائد إخوة يوسف عليه السلام.

---

(1) ناي الراعي , ص: 325.

تظهر صورة المعلم القاسي صاحب " الخيزرانة " لترسم معالم واضحة في جسده , متناسيا دور لسانه و قلمه في تعظيم حب الوطن , وقصائده المحفورة في الذاكرة.

ويظهر مدى استخدام الشاعر أسلوب الحذف "وكثيراً ما استطاعت الفواصل وتكرار النقط مساعدة الشاعر في تعزيز , وتوصيل ما يريده إلى المتلقي ليعوض ما تفقده القصيدة المكتوبة من التلوين الصوتي , وملامح القسمات التي تصاحب القصيدة عند إلقائها."(1)

وقد استعمل التقطيع الحرفي للكلمة الأخيرة , والتي تعبر عن الحالة النفسية للشاعر , حيث تبدو مقطعة الأوصال , وفيها تعبير عن الشقاء والتعب الذين يلازمانه من قبل الحاقدين.

لجأ الشاعر إلى استخدام أسلوب التناص في المقطع الأخير مع القرآن الكريم في قصة سيدنا يوسف, حيث جاءت صورة الحاقدين من الطلبة مماثلة لصورة حقد إخوة يوسف , وقوله تعالى (قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيبات الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين).(2)

---

(1) **دراسة أسلوبية لشعر بدر شاكر السياب** , إيمان الكيلاني ص: 314 , رسالة ماجستير , الجامعة الأردنية , 1997م .

(2) سورة يوسف آية (10) .

وظهرت العالوك بصورة الفتاة الجميلة التي أضناه حبها في قصيدة عنوانها (الحب في العالوك) يقول فيها : "(1)

ظننتكِ عندما شّبتْ زغاريدُ الصبايا

عندَ أهلِ العروس

تختالينَ في الدبكةِ

فقلتُ أضّمها

أروي جفافَ القلبِ

صور الشاعر زغاريد الصبايا في القرية بالنار المشتعلة, وقد استعمل لفظة (شبت) من مدلولاتها , وبإسلوب السرد القصصي سرد لنا صورة أحداث العرس في القرية عند أهل العروس , وكأننا نعيش أجواءه الجميلة .

فصور العالوك بفتاة حسناء ترقص في الدبكة مع بنات الحي الأخريات , وظهر الحوار المنولوجي للشاعر عندما تحدث لنفسه , بضم محبوبته إليه ليروي جفاف قلبه الذي لم يظمأ عطشاً للماء , وإنما ظمئ حباً واشتياقاً لها.

نجد الشاعر قد استخدم أنواعاً مختلفةً من الصور متنقلاً بينها , فبدأها بصورة سمعية متمثلةً بصوت زغاريد بنات الحي , وصورة بصرية حركية

---

(1) **ناي الراعي** , ص: 78.

عندما رقصت الفتاة في الدبكة , وصورة لمسية عندما حاول أن يضمها , وصورة ذوقية عندما قرر أن يروي قلبه الظمآن من شوقها.

وظهرت العالوك كذلك بصورة المرأة المعشوقة المعذبة لقلب الشاعر , فيقول:"(1)

مُعذّبتي

كبرنا والمواعيدُ الكثيرةُ بيننا انطفأتْ

تعثرتْ الخُطى في الدربِ

لعل أهم ما يلاحظ أن الشاعر قد مال كثيراً إلى أسلوب السرد القصصي , فبدأت أحداث القصة من الطفولة بينه وبين الفتاة المعشوقة العالوك وتدرجت به الأحداث وكبرت فتاته معه,مسترجعاً ذكرياته معها, ولقاءات الغرام بينهما , التي صورها بصورة النار التي انطفأت , وفيها دلالة على بعده عنها.

لكن الشاعر حاول إعادة وصل المحبوبة والظفر بلقائها , (فتعثرت خطاه), واستعماله للفظة تعثرت, فيها دلالة على وجود ما منع اللقاء بينهما.

---

(1) **ناي الراعي** , ص:76 .

ويظهر مدى تجذر الشاعر بالعالوك حتى أنها سيطرت على أحلامه , فرسمها في سفوح أحلامه ,مستكملاً أحداث قصته, قائلاً : "(1)

يا حبي

ظننتكِ حينَ كانَ الموج يمضغُ قاربي مرفأ

زرعتكُ في سفوحِ الحلمِ

لْم تزُهْر ورودكِ

آه لْم تزُهْر

فما لكِ يا سراجَ سعادتي مُطفأ

ناداها وقد اقترن نداؤه بكلمة حبي ليفيد معنى التحبب والتقرب منها , وقد صّور قلبه بالقارب الذي ابتلعه البحر من شدة هيجانه , فظهرت العالوك بصورة (المرفأ) الملاذ الذي يلجأ إليه الصياد عندما يصارعه موج البحر المتقلب بمزاجه .

صورها بزهرة زرعها في جبال أحلامه ولكنها لم تزهر , ويؤكد على ذلك بتكرار كلمة (لم تزهر), التي جاءت في المرة الثانية ممزوجة بآهات وآلام الشاعر.

---

(1) **ناي الراعي** , ص:76 – ص:77 .

وبدت العالوك بصورة النور الذي يضيء درب الشاعر, ولكن سرعان ما خفت هذا النور , فذهبت معه سعادته.

تسيطر معالم الحزن والكآبة على قلب الشاعر , وبدت مفارقة بين المتوقع من نتيجة زرع الزهرة في الأرض التي تملؤها جمالاً وحيوية , والواقع المؤلم فيقول:"(1)

يا لتعاستي يا قلب ...

أزرعُ زهرةَ في الأرضِ

تنمو في دمي شوكهْ

فخانَالحظُّ

يا لتعاستي يا قلب

ما جاءتْ

لأن الحبَّ في العالوكِ

كالإلحادِ في مكةِ

نجد الشاعر صور قلبه بأرض العالوك التي زرعها واعتنى بها , فبدت النتائج غير مرضية , وجاءت الرياح بما لا تشتهي السفن , ففيها مساواة لقوله " تنمو في دمي شوكة" , فالنبتة نمت لكنها ليست وردة , واستعمال الشاعر للفظة "شوكة" يدل

---

(1) **ناي الراعي** , ص:78- ص79.

على ألم خفي يوخز قلبه , ويعود ذلك إلى حظه السيء , وقد صوره بشخص يخونه .

ويؤكد الشاعر على أن حبه للعالوك حب عميق رغم أن الحب فيها يكاد ينعدم كما ينعدم الإلحاد في مكة .

وقد مال الشاعر إلى استعمال أسلوب النداء (يا لتعاستي) , وقد أفاد فيه معنى التحسر على أيام السعادة المطفأة بالعالوك, (يا قلب), وقد أفاد فيه معنى الزجر .

وقد أ فاد الشاعر من التكرار في (يا لتعاستي يا قلب) , التأكيد على عمق واستمرار معاناته واستمرارها.

ونجد المكان العالوك تجسد بصورة الأم والحبيبة والعشيقة "وقد شاع هذا الأسلوب كثيراً في قصائد الشعراء , حتى إن المكان غدا أماً حاضنة لآلامهم وأوجاعهم وحبيبة وعشيقة يبثها حبه وحنانه , ويضفي عليها ما يشتعل في صدره من الوجد".(1)

نرى الشاعر قد رسم صورته في هذا المقطع فيقول:"(2)

أتيتكِ والفؤادُ يسيلُ أوجاعاً

كشيخٍ حافي القدمينْ

يبحثُ في صحارى التيهِ

---

(1) **المكان الأردني في الشعر الأردني المعاصر**, محمد العضايلة , ص:118, رسالة ماجستير غير منشورة جامعة مؤتة , الكرك , عمان , 2003م.

(2)**ناي الراعي**, ص:77 .

عن العمرِ الذي ضاعا

أتيتكِ حافي القدمين مُلتاعا

فشبه الشاعر نفسه بالشيخ حافي القدمين التائه في الصحاري , وقد مرَّ بكافة المراحل العمرية وصولاً لمرحلة الشيخوخة ,وهو ما زال شاباً , فظهرت العالوك بصورة الأم , التي يبثها الشاعر أوجاع قلبه وهمومه .

ونلاحظ أنه قد لجأ إلى استعمال الفعل (يسيل) , بصيغة المضارعة , وفيها دلالة على كثرة الانصباب للجراح دون توقف ,فلم يستعمل لفظة ينزف الأكثر استعمالاً مع جراحات الفؤاد ؛ لأن النزف هو سيلان مؤقت , وأوجاع الشاعر مستمرة والجراح مرافقة لقلبه الدامي .

إن البساطة في الكتابة لا تتناقض مع عمقها ,وكثيراً ما تستطيع القصيدة بسهولة ألفاظها أن تصل إلى قلوب الناس , " من خلال دهشة اللغة المتمثلة ببساطتها فهي لغة تتسم بالوضوح , لكنه الوضوح الذي لا يطيح بالنص أو الذي يلغي بريقه الشعري."(1)

---

(1) **الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها**, موسى ربابعة ص:86 , دار الكندي , الأردن , 2003م .

نرى الشاعر ببساطة لغته الشعرية قد رسم من سهول العالوك مرآة حقيقية لصورة الوطن الأجمل في قصيدة عنوانها (العالوك) يقول فيها :"(1)

قطَّرتهُا في كتابي خمرةً مُزجتْ

بريشتي،

وتعاويذي ,

وأنفاسي

ما ذقتها فأنا الساقي أطوفُ بها

في حانةِ العشقِ

وصور الشاعر العالوك بنشوة الخمر التي تسيل على حبر قلمه , وريشته ومن شدة خوفه عليها لم يذقها , وإنما كان يطوف بها في حانة العاشقين , وصورها بالتعويذة التي تقيه براثن الحسد في صورة تبعث ملامح الجمال لهذه القرية الوادعة.

وفي قصيدة عنوانها (فراشة عمري المحروق) يقول فيها :"(2)

هنا حجيجُ القمحِ

رغيفُ الخبزِ عن أفواهنا مُقصَى

فمنْ أقصاهُ ؟

---

(1) **ناي الراعي** , ص:349.

(2) **المصدر نفسه** , ص:103.

وكْم جفتْ وراء رحيله ُأفواه 000

ُهنا غنى

" منجلاه ُ00 منجلي وا 00 منجلاه ُ"

صوّر الشاعر الحصادين بالحجيج , فكلهم صاحب رسالة مقدسة وسامية ووجه الشبه بين الصورتين , أن الحاج يصل إلى أطهر بقعة , وفيها يتزاحم الحجاج للوصول إلى صفاء النفس ؛ طلبا لإرضاء الخالق عزوجل , فيعانون الحر ومتاعب السفر , والحصادون هم أصحاب رسالة في أرضهم فهم يزاحمون بعضهم , وتصحبهم معاناة الحر والتعب الجسدي والجهد المبذول من استعمال المنجل للفوز بغلة البيدر.

ونجد الشاعر يتدرج بأحداث الحصاد , للوصول إلى رغيف الخبز (المقصى), وقد استخدم صيغة اسم المفعول , وفيه دلالة على أن الفاعل وقع عليه وأبعد عنهم هذا الرغيف المنتظر بعد رحلة عناء طويلة , ُمنع الرغيف وكانت النتائج قد تحققت , بانتشار الجوع , وجفاف الأفواه .

واستعماله للفظة "جفت الأفواه" فيه دلالة على تردي الأحوال حتى وصلت إلى مرحلة اليباس , فلا ماء ولا حياة, حينها أطلق الحصاد غناءه " منجلاه 00 منجلي وا 00 منجلاه ", ولعله لم يظفر إلا بهذا المنجل بعدما سُلبت منه غلة البيدر, فلذلك يتحسر ويتألم لما ألم به .

ودل استخدامه للحرف " وا " على لحظات التحسر والألم على التعب والجهد المبذول في الأرض دون جدوى.

واستخدام أسلوب الحذف في هذا المقطع "وكم جفت وراء رحيله أفواه 000" فيه دلالة على الأحداث المؤلمة التي جاءت بعد الجوع نستنتجها نحن القراء والدارسون متمثلة بانتشار الأمراض والفساد؛ لأن آفة الجوع تحمل في طياتها السموم للوصول إلى الموت .

وتكرار كلمة "منجلاه" تساهم في إدخال التنوع الصوتي للمقطع الشعري.

ظهرت العالوك بصور متعددة من أبرزها صورة الفتاة المعشوقة التي أضناه حبها .

المبحث الثاني : صورة الأردن ومدنه

صورة الوطن الأردن :

الوطن هو الكيان الملتصق بالإنسان , إنه الحاضر والماضي , والأمل المشرق , إنه الكنز الذي لا يقدر بثمن , والكرامة المرتبطة بالإنسان العربي.

ولالتصاق الإنسان بوطنه سمي المواطن , ومن هنا تغنى الشعراء بأوطانهم فالأردن بلد الأحرار , وقد جاد على أبنائه المتجذرين بالعطاء .

فتغنى شعراء الوطن بوطنهم أجمل القصائد الشعرية , وكان الشاعر حبيب الزيودي من الشعراء الذين أحبوا الوطن , وأكد أن محبته لوطنه شعور حسي داخلي , وأن اللفظة الشعرية يجب أن تكون قريبة من قلوب ووجدان الناس فيقول: " لقد كانت محبة الأردن استثماراً شعرياً ,وتجارةً لا تخسر , وليس المطلوب من الشاعر أن يقول لي في كل قصيدة: أنا أحب وطني , ولكن المطلوب من الشاعر الذهاب إلى أعمق نقطة في وجدان الناس , والقصيدة تستمد هيبتها من وجدان الناس , وهي بسيطة مثلهم."(1)

---

(1) **لقاء مع الشاعر حبيب الزيودي** , زيد العناني , ص: 5 .

فمحبة الوطن تجذرت في قلب الشاعر , وقد تغنت قصائده بالوطن من شماله إلى جنوبه, وقد رسم الأردن فيها بأبهى الصور الشعرية التي سيتم تحليلها وتوضيحها في هذا البحث.

وشرع الشاعر برسم خريطة الأردن وحدودها من خلال هذا المقطع فيقول:"(1)

ألا أيُّها الوطن المُتدفِق في الروحِ

يا أعذبَ الأغنياتْ

شمالاً تَحُدُكَ روحي

جنوباً تَحُدُكَ روحي

روُح الشهيدِ تُحدكَ يا وطني مِنْ جميعِ الجهاتِ

صور الشاعر الوطن بنهر عذب يتدفق في روح الشاعر وفيه دلالة على أنه منبع العطاء , فرسم الشاعر الحدود لوطنه الحبيب , وكانت روح الشاعر تحده من الشمال والجنوب, وفيها دلالة أن الشاعر منغمس في وطنه وحريص على مراقبته خوفا عليه من العابثين .

---

(1) **ناي الراعي** , ص:103.

وتكتمل صورة الحدود لهذا الوطن بأن روح الشهيد تحده من جميع الجهات وفيه تأكيد أن الأردن بلد الأحرار الذين سطروا أجمل التضحيات من أجل ثرى هذا الوطن , وأن أرواح شهدائنا ستبقى حاضرة .

وصور الشاعر الوطن صورة نابضة بالحياة , إذ شبهه بالأم العطوف الحنون فيقول:"(1)

هذي الأرضُ

تُرضعني حليبَ الرفضِ

فآهٍ00آه00 لو تدرينَ

كْم تمتُد في لحمي

وكْم تمتُد في عظمي

وكْم تمتُد000

كْم تمتُد000

كْم تمتُد؟؟؟

فليسَ لها حدودٌ في ثنايا البالِ

وليسَ لها بقلبي حد

---

(1) ناي الراعي , ص:102.

وتجلت صورة الأم التي ترضعه حليب ا لعز والكرامة , حينها يرفض الذل والهوان , لكن هذا الألم وتلك الآهات على الوطن ممتدة في لحمه وعظمه بل وتسري في دمائه وعروقه, فالمعاناة كبيرة حتى إن مساحة أرض الوطن الواسعة لا تغطي هذه المعاناة الممتدة.

وتكرار لفظة " كم تمتد " فيها تأكيد على المساحة الواسعة للوطن في قلب الشاعر, فالأرض تمتد في لحمه وعظمه وأشياء أخرى تركها للمتلقي عبر عنها بوجود الفراغات لتملأ بما يناسب النص من تأويل ولعل"الحذف يكون فيه مقصوداً وضَعهُ الشاعر قاصداً أن يحفز المتلقي للمشاركة باجتهادات خاصة."(1)

وإن استخدام الشاعر لأسلوب الاستفهام التعجبي في" كم تمتد؟؟؟ " يدل على تعجبه من حجم امتداد المعاناة في نفسه.

ونجد الشاعر قد برع في إبداع رسم صورة الوطن بكافة أحواله وفي هذه الأبيات التي عنوانها (يا طائر الأفق الرمادي) منحه صفة الإنسانية فيقول :"(2)

بي من عذابكِ يا بلادي ما بي

بي من عذابكِ يا بلادي ما بي
لكنه ُوطني

---

(1) **إشكالية التلقي والتأويل** , سامح الرواشدة , ص:109 , ط1, منشورات عمان عاصمة للثقافة ,2002م.

(2) **ناي الراعي** , ص:61.

وبينَ ضلوعهِ

روحي,

وبينَ عروقهِ أعصَابي

وله يُفيضُ الدمع مُن قيثارتي

ويذوبُ في حبِ الدِّيارِ ربابي

بي من عذابكِ يا بلادي ما بي

بي من عذابكِ

يا بلادي

ما بي

صوّر الشاعر الأردن بشخص معذب قد نال من تعب الحياة ومرارها كثيراً فروح الشاعر وطنه , ودماؤه التي تسري في عروقه , فهذه الصورة تصور مدى الاندماج بين الشاعر والوطن , والتي يقابلها صورة الأم التي تحمل طفلها تسعة أشهر تغذيه من دمها وعروقها.

وكأن الشاعر يحيلنا طوعاً إلى قصة خلق حواء من سيدنا آدم عليه السلام " وبين ضلوعه روحي".

صور الشاعر ذرف دموعه على وطنه بفيضان البحر, وقد استعمل لفظة " يفيض" بصيغة المضارعة ليدل على استمرار انسكاب دموعه وغزارتها حتى وصلت للفيضان, وصور حبه للوطن , ومن أجله عزف على قيثارته وبه تغنى بأشعاره .

إن التكرار في حقيقته هو إبراز لعبارة معينة , وتظهر عناية الشاعر باللفظة المكررة أكثر من سواها ففيه " يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة فيكشف عن اهتمام المتكلم بها, وهو بهذا المعنى , ذو دلالة نفسية قّيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه."(1)

وتدل كثافة التكرار في المقطع على الجانب النفسي والتوتر الذي يعيشه الشاعر تجاه الوطن,حيث أصبح الالتزام نحوه كبيراً .

وإن السمة العامة للشعر الوطني " هي الخطابة والإثارة , والاحتفاء بقوة الألفاظ وإيقاعها."(2)

ويُلحظ ذلك بشكل جلي في تغني الشاعر بالانتصار الكبير الذي حققه الجيش العربي في معركة الكرامة.

ففي قصيدة عنوانها (وقوفا بالكرامة)تغنى بتلك البطولات قائلاً :"(3)

وقوفاً بالكرامــةِ قد نذرنا لحرمتها الأعزَ من الرجال

دفعنا مهَر ها الغالي دمــاًء ولمْ يُ مهْر محبتهَا بمــال

وظنــوا أن مورَدها حلالٌ فبّينا الحرَام من الحــلال

---

(1) قضايا الشعر المعاصر, نازك الملائكة , ص:242, مكتبة دار النهضة , بغداد , 1987م.

(2) **الشعر في الأردن** , سمير القطامي , ص:100 , ط1, منشورات لجنة تاريخ الأردن ,1992م.

(3) **حبيب الزيودي شاعرا** , ص:73.

كأن المدفعيــةَ حين هاجتْ ترجُّ بعصـفِها صُمَّ الجبال

ويا حمَم الدروعِ وقد تلظَّتْ عليهم بالجحيمِ وبالوبـــال

ويا زهَو المشاةِ وقد تناخوا وجالوا بالبنادقِ والنصـــال

لكَ الراياتُ تخفقُ في الأعالي وتزهو بالبطولةِ والجــلال

ويا شبلَ الحسينِ وفيكَ ما في أبيك من السجايا والخصــال

أراه الآن مبتسَم الُمحَيـَّا يرى حَدْبَ الرجالِ على الرجال

تضمُّ الجيشَ حولك عن يمين تهزُ لكَ الرماُح وعن شــمال

صور الشاعر أرض معركة الكرامة بالعروس الجميلة التي نذر لها فرسان الوطن أرواحهم رخيصة ,وكان دمهم مهراً غالياً لها, فمحبتها لا تقدر بثمن .

وظهر العدو بصورة المستبيح لأرض الكرامة , وقد خابت ظنونه , حيث إن الوصول إليها كان من المحرمات,وقد كان الجيش العربي درعاً منيعاً لا يقهر.

واستعمل الشاعر الطباق الإيجابي في كلمتي (حرام وحلال) من المحسنات البديعية.

وظهرت المدفعية بصورة بصرية حركية , متمثلة بصورة الصحراء الهائجة برمالها , وصوت المدفعية قد جعل الجبال الصماء تتحرك بصورة سمعية حركية,واستعماله للفظة" ترج" تدل على قوة صوت الرصاص في المعركة.

ونجد أن الشاعر قد مال إلى استعمال ألفاظ تعبر عن القوة مثل(وقوف , نذرنا , دفعنا , المدفعية , هاجت , ترج , بعصفها , الجبال). فجاءت أصوات الكلمات في إيقاعها مناسبة لعظمة الموقف ومعبرة عن قوته وإثارته.

ولقد نذر أبناء الأردن أرواحهم فداءً لتراب الوطن الغالي, فسقط الشهيد منهم تلو الشهيد , فالشاعر يرسل سلامه إلى أرواحهم الزكيةالطاهرة قائلاً :"(1).

سلامٌ على الشهداءِ

لقد كانتْ الأرضُ جرداَء حتى ثووا في ثراها
فأينعتْ الأرضُ خيراً وفاكهةً ومياها
قطفنا الحياةَ لأنا عشقناكَ يا وطَن الشهداء
وفي كلِّ ركنٍ زرعنا بأرضكِ زيتونةً وشهيدا

رسم لنا الشاعر صورة شهيد الوطن , الذي روى الأرض القاحلة بدمه الطاهرة , فأينعت الأرض ,وأثمرت ثمراً غدقاً .
وجاء الشاعر بقوله " سلام على الشهداء " في تناص مع قوله تعالى(" وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ").(1)

---

(1) **ناي الراعي** , ص:149.

(2) **سورة مريم** , آيه 15.

يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى الامتداد التاريخي والديني لحضارة الأردن و روابط المحبة المتينة بين الأردنيين المسلمين والمسيحيين بقصيدة عنوانها (أردن يا بلدي) يقول فيها :"(1)

أردن يا بلدي ويا ضـوعَ الحروف في فمي
يا دارَفاطمةَ التــي تبكي لدمعةِ مــريم
هزّ المسيحي الصــليبَ فرقّ قلبُ المـسلم
من غيرِ نبعكِ يا حبيبة ما ارتوى قلبي الظمي

وظهر الأردن في هذا المقطع بصورة بسيطة , وقد صوره بصورة الحبيبة التي تروي عطشه , واستخدم أسلوب النداء بكثرة ليفيد , معنى التقرب والتودد للحبيبة الأردن .
ويقول الشاعر:"(2)

أهلوكِ من هطلوا على الأيامِ كالمطرِ الهمي
و توضأوا يوَم النفيرِ على ثــغوركِ بالدمِ
صــفو ا لطالبهم , وعفوا عنه ُيوم المغنم
بوركتِ يا دارَ الجدودِ أنا لوشـمكِ أنتمي

ظهرت صورة أهل الأردن بصورة أمطار الخير حين أقبلوا , حتى إن وضوؤهم وقت الحرب جاء بصورة لونية متمثلة باللون الأحمر وفيها كناية عن شدة احتدام المعارك على ثغور الأردن, والتي رووها بدمائهم الزكية .

---

(1) **غيم على العالوك** , حبيب الزيودي , ص:93 , منشورات الرأي الأردنية , عمان 2012م .
(2) **المصدر نفسه** , ص:93.

ويبارك الشاعر هذه الأرض الطاهرة ,ويؤكد انتمائه لهذا الوطن المعطاء.

ويصور الشاعر إحساسه بالغربة والألم , وهو في أرض وطنه فيقول:"(1)

مسافرٌ 000 ما احتواني شارعٌ 000 تعبٌ
تناهــشتني بعمانَ المحطاتُ
يا أردنيــاتُ أشــلائي مُبــعثرةٌ
فمن تلُملمني يا أردنيـــاتُ

وتسيطر مشاعر الحزن والاغتراب على نفس الشاعر , حيث صور غربته في عمان, وقد صور بعض أصحاب النفوس المريضة والرخيصة الحاقدة وشبهها بالذئاب المفترسة , وقد استعمل لفظة " تناهشتني " لتدل على صورة هؤلاء الذئاب.

وتستمر الصورة المأساوية التي يرسمها الشاعر لنفسه. فنفسه ممزقة مبعثرة إلى أشلاء , ويستغيث بالأردنيات للملمة أجزاء نفسه الممزقة .

---

(1) **ناي الراعي** , ص:17 – ص 18.

ونجد بهذا القول تناصاً مع قول الشاعر عرار:"(1)

يا أردنيات إن أوديت مغتربا

فانسجنها بأبي أنتن أكفاني

وقد أكد الشاعر في أكثر من موضع أنه نهج طريق الشاعر عرار في الكتابة , وأنه لم ينف الأبوة والإمامة , وهذا لا يتنافى مع أنه له أسلوبه الخاص المستقل عن غيره فيقول:"إقراري له بالاتباعية والإمامة والسبق,

ولكن كل ذلك لا ينفي شوقي لخصوصيتي وبحثي عنها, إن عراراً الذي يعد قطب الحركة الشعرية وإمامها , لا تكتمل أبوته إلا بالخروج عليها , هذه الأبوة في الفن , أما الأبوة العمياء الطائعة فهي لا تعطي الفن والإبداع أي جاذبية."(2)

نجد الشاعر رأى وطنه من خلال رسمه لصورة الأشجار الذابلة في قصيدة عنوانها (فاتحة) يقول فيها :"(3)

في عيونِ الشجرِ الذابل

شاهدتُك يا وطني النازف في دمع الأغاني

وسكاكين اللصوص

فقرأنا الفاتحةَ

---

(1) **عشيا ت وادي اليابس** , مصطفى وهبي التل , ص:52 , جمع وتحقيق زياد الزعبي , ط1, دار الشروق , عمان , 1999م .

(2) **لقاء مع الشاعر** , زياد العناني ص:5.

(3) **ناي الراعي** , ص:120.

أنا
والأشجارُ
والريحُ قرأنا الفاتحة

منح الشاعر أشجار الوطن صفة الإنسانية , وقد رأى علامات الحزن والذبول في عيون الأشجار , كما شبه الوطن بجريح ينزف دما من سكاكين اللصوص التي تفتك به , فهم ينهبون خيراته وينالون منه.

ولذا قرأ الفاتحة مع الأشجار والرياح على الوطن المباح الذي يذبح بأيدي هؤلاء اللصوص . ويدل ذلك على تلك الفئة الرخيصة التي تنهب خيرات الوطن.

ويؤكد الشاعر أنه لا أحد يستحق شعره أكثر من البلاد التي يعيش في قصيدة عنوانها (يا بلادي) يقول فيها :"(1)

سكبتُ أجملَ شعري في مغانيها

لا كنتَ يا شعر لي؛ إن لم تكن فيها

---

(1)ناي الراعي , ص:264.

هذي بلادي ولا طولٌ يطاُولها

في ساحةِ المجد ؛ أو نجٌم يدانيها

وُمهرةُ العربِ الأحرارِ لو عطشتْ

نصـــبُ من دمنا ماًءونرويها

ويرمز الشاعر للوطن الجميل بالمهرة , فالوطن يفتدى بالدماء والأرواح , ومن الواضح أن قول الشاعر هذا يدل على مدى حبه لوطنه الذي يفتديه بروحه ونفسه.

صورة عمان وبعض المدن الأردنية :

ولعمان مكانة خاصة في نفس الشاعر , فلقد تغنى بها في كثير من شعره , وشدا بحبها.

أحب الشاعر عمان حبا عميقا وشدا على قيثارته بحبها , ورسم لها في مخيلته أجمل الصور.

ولقد حظيت عمان باهتمام كبير لدى الشاعر ,وارتبط بها ارتباطاً وثيقاً ,
وهو يرى " إن استلهام المكان غاية من أهم الغايات التي تعطي الشاعر قيمته وتعطي القصيدة خصوصيتها ."(1)

وهو يقول: " أنا أترك لقصيدتي فرصة الالتحام مع مكانها لأنني واثق أن المكان يعطيها امتيازها واختلافها وجدتها."(2)

وقد ظهر جلّياً مدى ارتباط الشاعر بعمان , وتعلقه بها , فهي التي ألهمته الشعر والسحر.
نجد الشاعر في هذه القصيدة التي عنوانها (لملمت أحزاني) رسم صورة عمان البهّية ,متنقلاً بين أنواع الصورة فيها قائلاً :"(3)

لملمتُ أحزاني عن الدربِ القديمِ

---

(1) **لقاء مع الشاعر حبيب الزيودي** , زيد العناني , ص: 5.

(2) **المصدر نفسه** , ص:5.

(3) **ناي الراعي** , ص:15 – ص 16.

وتبرعمتْ عمانُ في قلبي قرنفلة

فيا الأرضُ التي أحببتهُا

إني أحبكِ في سكونِ الليلِ

في همسِ النسائمِ

في انتعاشِ الزُعفرانِ

أحتلُّ نصفَ الأرضِ حينَ ألفُّ زندي حولَ خصرك

ثم يسقط نصفهُا الثاني على شفتي بعد القبلةِ الأولى

ونجد أن الشاعر قد شكلَّ لوحته الفنية بالرسومات المتعددة التي رسمها بريشته لعمان , فظهرت عمان بصورة وردة القرنفل الخضراء الجميلة التي نمت وترعرعت في قلب الشاعر, وقد كثرت الصور البصرية التي تجعلنا نعيش روعة المشهد في هذا المقطع , فرأى صورة عمان وهي قرنفلة ورآها في سكون الليل وعند انتعاش نبتة الزعفران فيها.

ولم يقف الشاعر عند حدود الصورة البصرية , وإنما تجاوزها إلى الصورة السمعية لرسم معالم المشهد كاملة, فقد سمع همس نسائمها العليلة التي تُجلي الهم عن القلب.

وظهرت الصورة اللمسية عندما وضع يديه حول خصرها الجذاب وبانت الصورة الذوقية جلية في هذه الأبيات عندما تذوق قبلة المراهقة من الفتاة عمان وثغرها الباسم.

ويكر ر الشاعر صورة عمان الفتاة لكنها جاءت بصورة مختلفة عما سبق في هذه الأبيات فيقول:"(1)

يا ليتَ عمان قد مدتْ إليَّ يدا

بعَد الفراق فإني قد بسطتُ يدي

أوليتَ عمانَّ بعد الصدِّ تسمعني

فقد وهى بالهوى من بعدها جلدي

وبدت عمان بصورة الفتاة الحسناء التي تمنى الشاعر أن تمد له يدها بعد الفراق الذي أضناه , فظهرت بصورة الفتاة المتمنعة بالصد عنه , وقد تعمق حبه لها في قلبه.

واستعمل الشاعر الحرف" ليت " ليفيد فيه التمني , وتحقيق المطلب الأسمى لديه ووصل عمان له, وقد تكررت "ليت" مرتين تأكيدا من الشاعر على تحقيق ما تمناه.

استعمل الشاعر الجناس الناقص بين اللفظتين " وهى" ,"هوى" باختلاف المعنى, ففي الأولى تعني سقط وفي الثانية تعني الحب والعشق.

---

(1) ناي الراعي , ص:81.

وعمان ملكت نفس الشاعر ,وهو يلهج دوماً بذكرها وحبها , ونجده

يقول:"(1)

أنا بدونك كالأغصانِ عارية

كالعشِ بعَد رحيلِ الصادحِ الغرد

ونرى أن الشاعر قد صور حالته النفسية بدون عمان بصورتين الأولى : صورة أشجار الخريف الخالية من نضارتها وجمالها بدون أوراقها , والثانية صورة العش الخالي من تغريد عصفوره الجميل .

ويقول الشاعر في وصف عمان :(2)

عمانُ لا ترخي جديلتها على صدر الجبان

وزنابقُ الأردن تزرع ليلها فَرحاً

وتسقي قلَبها سُماً

ولا تستمطر الباغي حنان000

صور الشاعر عمان بصورة الفتاة الجميلة التي تتميز بالجدائل الجميلة , والتي ترفض أن تكون إلا للرجل الشجاع الذي لا يخشى الموت .

---

(1) **ناي الراعي** , ص:81.

(2) **المصدر نفسه** , ص:16.

وصورة عمان تتداخل بصورة الوطن الأم عندما تزرع الفرح في أراضيها , وتتجرع الأردن السم بصورة ذوقية مؤلمة ولا تقبل من الظالمين الحنان .

ويصور إباء عمان وشممها التي تصر رغم المحن والمصائب أن تبقى شامخة رافعة الرأس لا تقبل للباغي حكماً .

وظهرت عمان بصور جميلة في كافة الصور التي رسمها الشاعر حبيب الزيودي, وأخيراً أعلن قسمه بأطهر بقعة , وهي مكة المكرمة , بأن قد نقش حبها فوق المعصم فيقول:"(1)

قسماً بمن طاف الحجيج به ولاذ بزمزم
إنا نقشنا العهد يا عمان فوق المعصم

ومن الملاحظ على الأسلوب الشعري للشاعر أنه يمتاز بالوضوح والجلاء وبالألفاظ الموحية التي تمتاز بالعذوبة والسلاسة والسهولة وحسن الاختيار .

---

(1) **غيم على العالوك** , ص:94.

وحظيت معان بمكانة مرموقة في نفس الشاعر , وشبهها بالفتاة البدوية الجميلة مكحلة العينين , حيث يقول:"(1)

رأيت " معانَ "مكحلةً في الضحى البكر

والبدو في نشوةٍ حَمسِّونَ على النارِ قهوتهم

والناسُ يمشون عبَر ممراتها منتشين

ورائحةُ البن تصعدُ عبَر النوافذ

ولقدكان الفضاء البصري ممتداً لدى الشاعر , وقد استعمل مختلف أنواع الصور بدءاً من الصورة البصرية , ورؤيته للفتاة البدوية المزينة , التي تستيقظ قبل طلوع الشمس , وصورة البدو وهم يحمسون القهوة العربية الأصيلة, وصورة حركية شميه عندما مشى الناس عبر ممراتها منتشين برائحة القهوة الفواحة.

و في موضع آخر يقول:"(2)

معانُ التي ما انحنتْ للرماحِ معانُ التي هِمْتُ في حبِّها

وما سرتُ إلا وقادَ الحنينُ فؤادي المعّنى إلى دَرْبــها

يستيقظُ الشوقُ والذكرياتُ إذا هبت الريحُ من صَوْبِها

ومشدودةٌ كلُ هذي القلوبُ بحبــلِ الوفا إلى قلْبِـــها

---

(1) **ناي الراعي** , ص:148.

(2) **المصدر نفسه** ص:150.

ولقد صور ما تمتاز به معان من إباء وشمم , فهي لا تنحني لغير الله , وهي مرفوعة الرأس دوماً , لا تأبه للمحن والخطوب .

ولقد ظهرت معان بصورة الفتاة المعشوقة للشاعر , فهو يحبها حباً ملك عليه نفسه , وكلما هبت الرياح من صوبها تستيقظ الذكريات , والشوق والحنين إليها .

وكما صور الشاعر معان , فإنه صور كذلك إربد ورسم لها صورة جميلة معبرة حيث يقول:"(1)

ما قلتُ حينَ وقفت تحتَ السرو للعينين كفا
فاضَ الحنين وخضب الأجفان لما الدمع جفا
ما بال "إربد " لا تجاوب رغم طول البعد إلفا
وكأنه لم يشدو في ساحاتها أو يحدو خشـــفا
كم هزه طرف وكحل من شفيف الشعر طرفا

فالشاعر يزيدنا تعلقا بالوطن من شماله لجنوبه, فهو ما إن يقف تحت سرو إربد حتى يفيض حنينه وتخضب أجفانه بالدمع عندما يتذكر الماضي الجميل الذي أمضاه في ربوعها .

---

(1) ناي الراعي , ص:285.

ويرسم الشاعر بريشته صورة جميلة للسلط وربوعها فيقول:(1)

سلاماً على حقلنا وعلى الطرقات البعيدة
على شارع السلطِ وهو يفيضُ ظباءً
على أصدقائي تعذبهم في الأماسي
عيونٌ مطاوعةٌ وخصـــورٌ عنيدة

ونجد الشاعر يجوب مختلف أجزاء الوطن, ويبعث بسلامه للحقول والطرقات , وشارع السلط , وقد صوره ببحر يفيض من كثرة الظباء, مستذكرا الأوقات العذبة الجميلة التي كان يقضيها مع أصدقائه .

وأحب الشاعر مأدبا حبا ملك عليه نفسه حيث يقول :"(2)

أتيت يا مادبا صبّاً تحرّقه
في عشقِ غيدكِ أهدابٌ وقاماتُ
ماذا سأكتبُ عن عينيكِ يا وجعي
لي في غرامكِ إنجيلٌ وتوراةُ

---

(1)ناي الراعي , ص:300- ص:301.

(2) المصدر نفسه , ص: 18 – ص 19.

والدربُ صعبٌ فما لانتْ له هممي

أو أقعدتني عن السير " مطباتُ "

وظهرت مأدبا بصورة الفتاة المعشوقة, ويوجه الشاعر سؤاله لها ما ذا يكتب عنها, فهي أرض الحضارة والثقافة والفكر, قد دل على قدسيتها بذكر كتابي التوراة والإنجيل.

ونلحظ أن الشعر الوطني قد نال حيزاً كبيراً في قصائد الشاعر حبيب , وقد شكل شعره من كافة مناطقه , ترنيمة موسيقية جميلة أنشدها للوطن .

المبحث الثالث: صورة بعض أبطال الأردن

صورة بعض أبطال الأردن

جلالة الملك عبدالله بن الحسين الثاني

ومن أبرز المضامين الوطنية التي التزم بها الشاعر التغني بالقيادة والقائد , وبيان دور القيادة الهاشمية في رفع مكانة الوطن والأمة , وعلاقة هذه القيادة بالإرث التاريخي والإسلامي والعربي.

وله قصيدة عنوانها (يا صاحب التاج) يقول فيها:"(1)

يا صاحبَ التاجِ روحي تفتدي التاَج ما زلتَ رغم ظلام الليل وهاجا

فاعبر بنا البرَّ إنا ســـوفَ نعبُره ُ وابْعُر بنا البحَر نغدو فيه أمواجا

ناجاك في العيدِ هذا القلبُ مبتهلاً لولا سجاياكَ ما غنى ولا ناجى

يا طيباً قد أتاك الطـــيبون ويا حراً توافدتْ الأحرارُ أَفْـَواجا

وحولكَ الناسُ من كل الجهاتِ أتوا كما أتـوا جدَّك المختـَار حُجْاَجا

يا طالعاً في ليالي تيهنا قمــراً إّنا جعلناكَ للأحـــرارِ منهاجا

خُذْنا إلى القدس عُشّـاقَاً فإن لنا على مشارِفها مسـرىً ومعراجا

لقد أتيتُ لآلِ البيت مبتـــهلاً وما أتيتُ لآل البيـــت ُمحتاجا

فاصعدْ بنا يا حبيبَ الشعبِ للوطن فقد طْويَنا لكَ الأيَام أدراجـــا

---

(1) **يا صاحب التاج** , حبيب الزيودي , ص:51 , مجلة الأقصى العسكرية , العدد 860 ,1985م .

ويبرز الشاعر في هذه القصيدة المكانة العالية التي تتصف بها القيادة الهاشمية المفداة , ويؤكد دور القائد بالنهوض في الأمة والسير بها في معارج الرقي والتقدم وقد صوره بالقمر الذي ينير دروبهم .

ونلمس في النص الشعري , حضور الموروث الديني , والمعاني الإسلامية السامية , مثل (أفواج , قدس مسرى , معراجا , المختار , الأحرار , حجاجا) فالمفردات توحي بالظلال الدينية والروحية التي تؤكد شرعية القيادة الهاشمية نظراً لاتصالها بالنسب الشريف .

فراس العجلوني:

تعد شخصية الشهيد النقيب فراس العجلوني من الشخصيات الإنسانية التي تشكل نموذجا يحتذى به , فلقد كان من أوائل المغيرين على الطائرات الإسرائيلية في عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين ، وقد استشهد وهو يقاتل دفاعاً عن ثرى الأردن والوطن العربي .

ولم يغفل الشاعر حبيب الزيودي دور هذه الشخصية الفذة في قصيدة عنوانها (مرثية فراس) يقول فيها ": (1)

نهاٌر من النارِ

غطَّ ى القتاُم جراحي

وحطَّ على الرملِ نسٌر قتيلٌ

يخبِّئ في قلبهِ برتقالَ أريحا

---

(1) ناي الراعي , ص:137.

وينثُر آذارَ فوق جبال الكرك

وحين هوى صرخَ النهرُ : هذا جوادي

أعدوا له منزلاً بين جنبّي

أُعْطِهِ إن جاعَ زادي وأسْقيهِ روحي

فاطلعه قمراً في دروبِ الجنود

ولقد شبه الشاعر فراس بالنسر الذي خرَّ شهيداً على رمال الوطن , ويؤكد على أنه خبأ برتقال أريحا في قلبه وفي هذا القول دلالة على شدة انتمائه الوطني نحو أرض فلسطين وقد جاء فراس بصورة الربيع الممتد على جبال الكرك.

صايل الشهوان

من الرموز الوطنية شخصية صايل الشهوان , من قبيلة العجارمة في الأردن, الذي استشهد أثناء قيامه بالهجوم على المصفحة البريطانية , وقصته المشهورة عندما حاول مواجهتها من خلال سلاحه الفردي , فأطلقت المصفحة البريطانية الرصاص عليه, فلبى نداء الوطن وسقط شهيدا على ترابه الطهور.

واستحقت هذه الشخصية أن تخلد في أشعار الشاعر حبيب الزيودي فيقول:"(1)

جادتْ به شهقاتُ الغيمِّ فانسكبا

على الفيافي رهاماً راعشاً عذباً

---

(1) غيم على العالوك , ص:58.

ظهر صايل بصورة خيرية تبعث الخير والعطاء , ففي قدومه انبعثت حبات المطر , فابتهجت الأرض بعد حالة الجفاف التي سيطرت عليها زمنا طويلا.

ويستكمل الشاعر رسم معالم الصورة قائلاً :"(1)

في فتيةٍ خيّطوا الصحراَء من دمهم

وعلّ موا أهْلَها التحنانَ والطـربا

لعل ناعَور * في أسفارِهِ التمعتْ

ياقوتةٌ جدَّفي إدراكها الطَلبـا

صور الشاعر شباب الوطن بصورة النساج الماهر وقد خيطوا الأرض بدمائهم , في صورة تبعث روح التضحية للمجاهد العربي.

حابس المجالي

حابس المجالي قائد عسكري أردني, شارك في معارك اللطرون وباب الواد و يعد رمزاً أردنيا فهو من جنود وضباط الجيش العربي المناضلين, هب لنجدة القدس وقدم أعظم التضحيات على ترابها الطهور.

---

(1)**غيم على العالوك** , ص:59.

* يقع لواء ناعور في عمان , يسكنه قبائل العجارمة .

وقد ألقى الشاعر مجموعة من الأبيات بدون عنوان, في لقاء للكاتب قاسم الدروع معه , في وصف حابس المجالي يقول فيها :"(1)

إّنا مشينا على الأهدابِ ذات ضحى لما نختنا ففز الشِيبُ شبانا

تدري مآذنـــها أن الأُلى نذروا لها الأغرَّ من الأبناء قربانا

قالوا لها حين نادتْ هلُذُ صْـَرتها لبيكِ أغلى أمـانينا منايانا

ويؤكد الشاعر في هذه الأبيات على دور حابس في تلبية نداء القدس , فقد عاضد الأردنيون أخوانهم ولبوا النداء شبابا وشيوخا , كما وصف التضحية والفداء في سبيل الأرض الطهور أرض القدس الخالدة في مآذنها ومساجدها عندما استغاثت بهم فهبوا سريعا لتلبية ندائها.

---

(1) **حبيب الزيودي شاعرا** , ص:73 .

المبحث الرابع: صورة الوطن العربي

صورة الوطن العربي

الرؤية القومية :

عبر الشعراء كثيرا عن قوميتهم تجاه الوطن العربي , فالقومية العربية تعبر عن" مجموعة الصفات والمميزات والإرادات التي ألفت بين العرب وكونت منهم أمة : كوحدة الموطن, واللغة , والثقافة , والتاريخ , والمطامع والآلام والجهاد المستمر , والمصلحة والمعنوية المشتركة."(1)

والشاعر حبيب الزيودي من الشعراء الذين جسدوا الحس القومي في أشعارهم, وقد شارك العرب همومهم , ولم يفرق بين دائرة الوطن الصغير (الأردن) , والوطن الكبير (الوطن العربي) , حتى إنه أفرد مجموعة كاملة في ديوانه طواف المغني تحت عنوان (قصائد فلسطينية) , صور فيها آفاق التلاحم والتعاضد بين أهل الأردن وأهل فلسطين .

كما شغلت معاناة أهل العراق حيزا واسعا في أشعار الشاعر , وقد خص مدينة بغداد بالعديد من القصائد التي عبر فيها عن عراقة أهل العراق , وبث من خلالها أوجاعها الممتدة .

ونجد الشاعر لم يغفل هموم وأحوال أمته كاملة , فتطرق لرسم صورة معاناة أهل

---

(1) بين القومية والوطنية , معن أبو نوار , ص: 189, دار اللام , لندن , 1991م .

سوريا وشهداء المقاومة السورية .

كما أنه قد تغنى ببطولات العرب , وقد عاش ظروف معاناتهم , ووجه نداءه لأبناء الوطن العربي لمساندة بعضهم بعضاً .

صورة فلسطين وشهدائها:

تقع فلسطين في قلب الوطن العربي , وتحد الأردن من جهة الغرب , والفاصل بينهما نهر الأردن , وتتميز فلسطين بمكانة متميزة لدى العرب , والمسلمين , إذ إنها تضم المسجد الأقصى , ثالث الحرمين , ومدينة القدس المحتلة , مسرى سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – , وقد عانى أهلها من بطش العدو الصهيوني الغاشم وظلمه .

فمنذ عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين والفلسطينيون يعانون صراعاً يوميا مع الاحتلال الإسرائيلي, ويعانون من بطش المحتل وجبروته , وقد عبر الشعراء عن معاناة الشعب الفلسطيني وما حاق به على يدي الغاصب الأثيم.

عاش الشاعر حبيب قضية فلسطين بكل أحاسيسه ووجدانه وعبر في شعره عن معاناتها وألمها ولقد صور ما لحق بالقدس من صراعات عنيفة .

وقد عبر الشاعر عن صورة التلاحم والترابط ووحدة المصير بين الأردن وفلسطين قائلاً :" (1)

إن الكنائسَ في ساحاتِها انتحبتْ

كأنها الدمـع أُذا جفت مآقيها

ومن سواكَ من الباغي يحررها

يا ْموطني ومن الطاغوتِ يفديها

ولن تسيرَ لأرض القدس قافلةٌ

إلا وجَيْشُـكَ يا أردنُّ حاديها

يؤكد الشاعر عظم الدور الذي يقع على عاتق الأردن , لأنه يعرف أن حجم الأخطار المحدقة بفلسطينَ عظيمة. والعدو الغاصب شرس عنيف

فصور الشاعر الكنائس التي تنتحب من شدة الألم ولا مغيث لها إلا الأردن وجيشه فهو منقذها ومخلصها .

وبهذا يؤكد الشاعر روح التوأمة بين الشعبين , إذ إنه ينفي وجود أي مسيرة لأرض القدس , إلا ويكون جيش الأردن قائدها.

---

(1) ناي الراعي , ص:267.

وإن طبيعة الصراع العنيف , تحتاج إلى مزيد من التضحيات لتخليص الأرض من براثن الأعداء , " وقد علق الشاعر الآمال على أطفال الحجارة حيث رأى فيهم بارقة الأمل لتخليص الأرض والإنسان من غيمة القنوط والنسيان".(1)

ونرى الشاعر يبارك أيادي الانتفاضة الفلسطينية , المتمثلة بالطفل الأعزل في قصيدة عنوانها (الشهداء) يقول فيها:"(2)

تباركتَ يا حجراً

كلما صمتتْ في الظلامِ البنادقْ

خوفاً من القولِ...قالَ

تباركتَ كانوا صغاراً

ولكنهم حين صاحتْ فلسطينُ

شبوا عن الطوقِ شبوا رجالاً .

فالطفل الفلسطيني يحمل أضعف سلاح (الحجر) , ويؤكد الشاعر أن أطفال فلسطين امتزجت أرواحهم بروح الشباب وإصرارهم على تحقيق النصر

المنتظر , ودحر العدو الغاشم , فالخوف لا يعرف لقلوبهم طريقاً وكان تأثيرهم أكبر من تأثير البنادق .

---

(1) **الانتفاضة في الشعر الأردني** , يحيى جبر , ص:162, المجلة الثقافية , الجامعة الأردنية , ع30, 1963م.

(2) **ناي الراعي** , ص:226- ص:227.

وظهرت فلسطين بصورة الأم القوية الصابرة على الشدائد , وهي تصرخ مستغيثة بأبنائها , وقد ظهروا بصورة النار المشتعلة لشدة حماسهم , فلبوا نداء الوطن.

ولقد احتلت مدينة القدس مكانة كبيرة في فكر الزيودي ووجدانه , قصيدة عنوانها (يا قدس) يقول فيها :"(1)

يا قدسُ ...يا وجعاً يعربدُ في دمي

مالي من الوجعِ الثقيلِ دواءُ

أقبلتُ نحوكِ والفؤادُ مكبلٌ

والهُم ذوب مهجتي والداءُ

ونرى أن القدس شكلت وجعا عميقاً لقلب الشاعر,وكان ألمها ثقيلاً عليه , ليس فيه طب ولا دواء, فكلما أقبل على المدينة الأسيرة أصبح قلبه سجينا للهموم والأوجاع.

واستمر الزيودي في وصف حال مدينة القدس قائلاً :"(2)

هي وردةُ القلبِ الجريحِ , حرةٌ

دون النساءِ , وكلُهُنُّ إِماءُ

---

(1) **ناي الراعي** , ص:108.

(2) **المصدر نفسه** ص:110.

وصور الشاعر مدينة القدس بوردة القلب الجريح , وصورها بصورة المرأة العربية الحرة , دون النساء جميعاً .

وتسيطر معالم الحزن والكآبة على كلمات الشاعر , فينكر وقوف أبناء العرب وعجزهم عن تلبية نداء القدس قائلاً :"(1)

مبعثـرون فلا همومُ بلادهم

جمعتْجحافلَمهولَا الأرزاءُ

يتمايلون وتنتشي أسماعهمُ

إن غردتْ في ليلهِحـسناءُ

وتظنُّهم أحياًء لو ناديتهم

سمعوا النداء وناصروك , وجاؤوا

لكنهم موتى وكم من ميتٍ

حي , وكم موتى وهم أحياُء

فهاهم لم يلبوا النداء وذلك بسبب خلافاتهم وتمزقهم وعدم وحدتهم , وكانوا (مبعثرين , ويتمايلون) , بدون قوة أو حماس وهذه الصفات تنفي فيهم روح العزيمة على النضال والكفاح من أجل القدس ، وقد ظهروا بصورة الموتى وهم أحياء , فلا دور لهم .

---

(1) ناي الراعي , ص:113.

وحظي الشهيد بمنزلة رفيعة في الدارين , فيقول الشاعر في وصف الشهيد خليل:"(1)

لدم يسيلُ من الجليل

مضى خليل

لدمعةٍ في جفن غزة أحرقتْ قلبَ الرمال

هذا الذي ما تابَ عن حب الترابِ

وما قَهَا ,

وما جفَّ من دمه السؤال

وخليلُ أجملُ وردةٍ في الأرض

صور الشاعر دماء الشهيد خليل بصورة النهر متدفق الجريان , لكثرة انصبابه , كما صور غزة بإمرأة فلسطينية تحتبس دمعتها , وصور دمعتها لو نزلت بالنار التي تحرق رمال الأرض , وفيها دلالة على شدة أوجاع أهل فلسطين .

ونرى أن الشاعر قد صور عمق معاناة أهل فلسطين ورافقها بأدق تفاصيلها , وعبر عن روح التوأمة بين الشعبين الأردني والفلسطيني, وقد بين صوراً متعددة لآلام مدينة القدس المحتلة ومعاناتها عبر فيها عن فداحة المأساة التي يعيشونها تحت نير الاحتلال وجبروت العدو الغاصب.

---

(1) ناي الراعي , ص:228.

صورة العراق

يقع العراق في مشرق الوطن العربي , ويحد الأردن من جهة الشرق , وقد عانى أهل العراق من تيارات الاغتيال المتطرفة , التي تهدف إلى تدمير الإنسان العراقي.

فقد خص الشاعر العراق بالعديد من القصائد أكد فيها عراقة أهل العراق وأصالتهم فيقول:"(1)

رأيتُ النخيلَ يسبحُ

والوردُ ينثُر أحلاَمه في جفونِ السنابل

لأمرٍ ...

أرى شهداَء العراق

على ضفةِ النهر في ليلهم يـُ وقِدُون المشاعل

يبدأ الشاعر برسم صورة بصرية متمثلة بصورة النخيل السابح في أرض العراق, وكأنه نجوم في الفضاء , واستعماله للفظة "يسبح" بصيغة المضارعة , يدل فيها على استمرارية حركة النخيل , وفيها دلالة أيضا على كثرته لأن أرض العراق تشتهر بزراعته.

---

(1) **ناي الراعي** , ص:153- ص:154.

وما زال الشاعر مستمراً بعرض الصورة البصرية الملفتة للنظر . إذ صور الورد بألوانه الزاهية بفتاة حسناء تنثر عبير أحلامها في جفون (سنبلات القمح) , التي صورها بمجموعة من الشباب

كما أن الشهداء وإن فارقت أرواحهم أجسادهم , لا يزالون أحياء , وقد صور أرواحهم تنير ضفاف النهر , وفيه كناية عن شدة نورهم المنعكس على النهر.

وفيها تناص مع الآية القرآنية " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون".(1)

ويقول واصفا أرض العراق:"(2)

كأنَّ السماَء انتشتْ لصهيلِ الخيول

ففكتْ قيودَ كواكبها

لتطلعها في فضاءِ العراق

فكانت نجوُم السماءِ ترنُّ على الرافدينِ وتشدو

وعشتاُر كحلتِ المقلتين بليلِ العراق

وأرختْ على كتفيها الجدائل

---

(1) **سورة آل عمران** آيه (169) .

(2) **ناي الراعي** , ص:154.

ظهرت سماء العراق بصورة السجان , وقد فكت قيود كواكبها عند سماعها لصهيل الخيل القادم إليها بصورة سمعية تبعث نشوة النصر في فضاء العراق.

كما صور الشاعر نجوم العراق بفتيات تغني بصوت عذب فوق نهري دجلة والفرات.

وصور معبد عشتار بالفتاة جميلة الجدائل, ومكحلة العينين , وكانت كحلتها مستمدة من ليل العراق , وفيها دلالة على الأيام السوداوية القاسية التي مرت بأهل العراق.

وقال الشاعر منوهاً بعظمة العراق وتاريخه الماجد :"(1)

ومن أجل هذي الأرض نحيا وإننا سنفنى ليبقى عِزُّها وجلالهاُ

وقد علَّ ملْتأن ذُلْعِي رؤوســـــَنا ولا تنحني للعاصفات جبالُهاُ

بلى يا عراقَ المجدِما شمخت بها لنا هامةٌ إلا وأنت عقالُهـاُ

ويؤكد الشاعر أن كرامة الإنسان العربي تتجسد في الحفاظ على أرضه , ويؤكد أن الإنسان العربي تربى وتعلم أن تكون رأسه عالية , وصوره بشموخ الجبال التي لا تأبه بالعواصف , كما صور أرض العراق برفعتها وعزتها بصورة العقال الذي يعتز به العربي . والعراق ألف المجد والعزة واعتاد أن يكون في طليعة أمته العربية.

---

(1) **عراق المجد** , صحيفة الرأي الأردنية, حبيب الزيودي , العدد7332, 24\ آب \ 1990م .

صورة شهداء الثورة السورية:

واكب الشاعر لحظات التأزم عند العرب , وقد صور أحداث مدن سوريا التي تعاني نزف الجراح.

يقول في وصف الوضع الراهن في مدن سوريا : (1)

يا حمصُ ياحمصُ هل ألفت معجزة

أبصرت أبصرت "بابا عمرو" *معجزتي

تنفس الشهداُء الأرضَ فانبجستْ

عصاي بالضوء في عيني وفي رئتي

توكّلِي واقرئي " الرحمنَ " طالبةً

من " الرحيمِ " سداَد الرأي والعظةِ

ويوجه الشاعر نداء لمدينة حمص ويؤكد أن الأحداث مؤلمة و بحاجة إلى معجزة كبيرة للخروج من الظروف الصعبة التي تمر بها سوريا , كما أنه صور عظم المأساة وفداحة الخطب الذي تعاني منه سوريا .

---

(1)**غيم على العالوك** , ص:71- ص72.

* باب عمرو هي منطقة في مدينة حمص .

فالشاعر يعبر عن شدة ألمه لهول المصاب الذي ألم بسوريا وألحق بها الخراب والدمار.

ونجد الشاعر قد جسد البعد القومي في شعره وكشف عن آفاق التلاحم بين الأردن وفلسطين والعراق وسوريا.

الفصل الرابع

المبحث الأول:الصورة اللونية للوطن في شعر حبيب الزيودي

المبحث الثاني: ملحق خاص بالأشعار التي لم ترد في دواوين الشاعر

أولاً : **الصورة اللونية للوطن في شعر حبيب الزيودي**

يعد اللون بنيةً أساسية مهمة في تشكيل القصيدة الشعرية ,وركيزةَ هامة تقوم عليها الصورة الشعرية بكل جوانبها من الشكل إلى المضمون , فاللون يحمل قدراً كبيراً من العناصر الجمالية , والإضاءة الدالة التي تضيف أبعاداً فنّية في العمل الأدبي.

إن الألوان تحيط بنا من كل اتجاه وتعيش معنا , ونراها في كل لحظة , فنستمتع بجمالها , وننعم النظر فيها , وتدخل في نفوسنا البهجة والانشراح .

لقد ارتبط اللون بحياة الناس وعيشهم على مر الزمان ؛ إذ " كان للألوان منذ الأزل شأن كبير في حياة البشر , وارتبطت أوثق ارتباط بوسائل عيشهم , وبأفكارهم وعاداتهم ومفاهيمهم , وطبيعي أن يتميز كل شعب بجانب من الألوان تبعاً لمحيطه وبيئته ". (1)

وتختلف الأحاسيس تجاه الألوان من شخص لآخر " فاللون يوقظ الأحاسيس وينمي الشعور ويبهر النظر ,وهو إما أن يكون مثيراً للعاطفة أو مهدئاً للنفس ".(2)

---

(1) **الألوان والناس** , عمر الدقاق , ص: 158 , مجلة العربي , العدد 302, 1984.

(2) **اللون علما وعملا** , محي الدين طالو , ص : 5 , ط3 ، دار دمشق للطباعة والنشر , سوريا , 2000.

ولا يقتصر تأثير اللون أو يتعلق بالإبصار فقط , بل اللون يدخل في عالم أعمق من مجرد النظر إلى لون بعينه , حتى يؤثر في الأحاسيس أو تتأثر فيه , ويدخل شعوراً من نمط آخر إلى النفس وعالم الحس والذي يتأثر مما تراه العين ,أو يقع في القلب, فكل لون يعني لنفس معينة معنًى جديداً غير مستقر في بقية أنفس البشر الآخرين.

"فاللون سر عميق وله ظهور بارز من الناحية الجمالية بائن للعين التي ترى القبح والحسن وتميز بينهما , فالصلة بين عالم الإبصار وعالم الشعور صلة وثيقة , وارتباط قوي يجمع بين الحس والذوق وبين الإمتاع والاستحسان , فتكون استجابة العين بالحس أو القبح انعكاساً لانفعال حسي بالقبول أو الرفض والرغبة وعدمها".(1)

فليس الألوان أصباغاً تُرى وينتهي أثرها بمجرد غض الطرف عنها , بل الألوان تحمل من المعاني والدلالات الجمالية الشيء الكبير , الذي يدوم أثره ويخلد في النفس.

إن المفردة اللونية تكاد تخلق لغةً خاصة في النص الشعري , ولها مدلولاتها وأسرارها إذ "تُعد الألوان من أغنى الرموز اللغوية التي توسع مدى الرؤيا في الصورة الشعرية , وتساعد على تشكيل أطرها المختلفة , بما تحمل من طاقات إيجابية وقوى دلالية ,

---

(1) **اللون ودلالته في الشعر** , ظاهر محمد هزاع الزواهرة , ص: 15 , ط1 , عمان دار الحامد , 2007م.

وبما تحدثه من إشارات حسية وانفعالات نفسية في المتلقي".(1)

شكل اللون مرتكزا في القصيدة العربية القديمة ,ولعب دوراً مهماً في فضاء الصورة والاستعارة والكناية , بحيث شكّل اللون عماداً للصورة وأداة فنية تقوم بها القصيدة .

أما القصيدة الحديثة فكان للألوان دورها وانسجاماتها الجميلة في بنائها بحيث يتوسع المعنى المطلوب من اللون ويمتد إلى فضاءات بعيدة , فأصبح للون فيها لغة رمزية, لم تقفْ عند حدود الدلالات البسيطة بل تجاوزها إلى لغة الإشارة اللونية إذ " تشهد القصيدة الحديثة احتفالاً بجماليات اللون في كل اتجاه , وعبر كل المستويات".(2)

اللون الأخضر وصورته في شعر الزيودي:

يغطي اللون الأخضرمساحةً واسعةً في الشعر الأردني وقد غلب اقتران اللون الأخضر بالطبيعة كثيراً ؛ ويعود ذلك إلى تلك الطبيعة الخضراء التي حباها الله الأردن , على أن أهمية هذا اللون تبرز من خلال ارتباطه بالأمل والتفاؤل والعطاء ودلالات أخرى سيتم التطرق إليها لاحقاً .

---

(1) **اللون في شعر ابن زيدون** , يونس شنوان , ص:5, منشورات جامعة اليرموك , عمادة البحث العلمي.

(2) **جماليات اللون في القصيدة العربية** , محمد حافظ ذياب , ص:47, مجلة فصول , المجلد الخامس ,عدد 2, 1985م.

يرتبط اللون الأخضر لدى الشاعر بباعث نفسي على الحياة , وذلك لأن الحالة النفسية تنعكس على المحسوسات والمعنويات إذ يقول : "

عروسُ الشمسِ دنيانا ربيعٌ أُخضرُ أخضر

وتنبتُ من حنايانا فروعُ الورودِ والزعتر

دعيها ربما جعلتْ يبابَ الأرضِفي ساحتِ نا بيدر(1)

فجاءت الألفاظ سهلة والتراكيب قريبة من الطبيعة توحي بالبساطة , وهنا يتحدث الشاعر عن الوطن الذي يحب , فيكون الوطن " الشمس" ذات اللون الأصفر المتمثل بالضوء والإشراق , ودلالة الربيع التي تحمل في ثناياها الخير والأمل , ويكرر كلمة "أخضر " لتحقيق المعنى الذي يريد إظهاره وتقديم الصورة الخيرية الجميلة ؛ لذلك تنبت النباتات الخضراء الزاهية بألوانها "الورود والزعتر" فتصل إلى تغيير الواقع للأفضل , وفيها نظرة تأملية بالغد المشرق ومن ثم المحصول "والبيدر" وعليه تكون الشمس " الوطن" حبيبة الأشجار والأوجاع وكل شيء يختص فيه الوطن فيقول: "

حبيبةُ الأشجارِ والأطفالِ

والأوجاعِ والفقراء

---

(1) **الشيخ يحلم بالمطر** , ص:71 .

وأنتِ حبيبةٌ للبرعِم الأخضر "(1)

كما أن اخضرار البلاد هو رمز لتحررها ونهضتها ,فلم يعد اللون أصباغاً تراها العين تستحسن منها ما تريد وتكره ما تريد ,فأصبح للون دلالة عميقة تجذر فكراً ورمزاً فيقول : "

سيجيء وتخضرُّ أرضُكِ حين يجيءُ ويأخذُ من غاصبيك

مفاتِ يحَها , ويعانقُ أبوابَها " (2)

ويظل الأمل باقياً بعودة الفارس القادم للوطن , وستخضر الأرض بقدومه , مبعث الخير , وجاء هنا استعمال الأفعال المضارعة (سيجيء , تخضر, يأخذ , يعانق) فيها معنى الاستمرار والاستقبال , فلا بد للقيد من أن ينكسر , وتجريد الغاصبين من مفاتيح المدينة .

" إني رأيتُكَ أيُّها الممتدُ في أرواحِنا شرفاً

يضيءُ دروبنا الخجلى

ويسقي أرضَ غزةَ كلما عَطِشتْ دماه

---

(1) **الشيخ يحلم بالمطر**, ص:74

(2) **ناي الراعي** , ص:279 – ص : 280 .

ورأيت جلَد الموتِ إذ يخضّر ثانيةً "(1)

يُلاحظ أن الشاعر لجأ إلى اشتقاق لفظة يخضر من الأخضر , وفيه إفادة لمعنى التجديد والتحويل , فأفاد الانتقال من الموت إلى الحياة , والتحويل من الذل والهوان إلى النصر والاعتزاز , وقد ينحو إلى المعنى الآخر وهو أن روح الشهيد خضراء لا تموت .

كما أن الشاعر قد اتجه إلى تلوين الأشياء بغير ألوانها الحقيقية , وفيه استعمال للإيحاء اللوني , فقد عمد الشاعر إلى الدلالة العميقة للون أكثر من الدلالة السطحية التي يقدمها اللون فقد نعت الشاعر القمر بالأخضر في موضعين من قصائده فيقول:

" وسوف أعلقُ فوقَ ليالي القَرُى

قمراً أخضرا

وأطوف حواليه "(2)

والشاعر هنا يفتش عن الأيادي الخضراء لتخرجهم من الظلمات إلى النور والجمال فيقول: "

---

(1) **ناي الراعي** , ص:231.

(2) **المصدر نفسه** , ص:204 .

فأنا أفتشُ عن يدٍ خضراء

وأريدُ قنديلاً بخمسِ فتائل ليضيءَ أدغالي

أريد يداً "(1)

فاليد الخضراء التي يبحث عنها الشاعر تملك مقدرة سحرية تمكن الطالب لها من الحصول على قناديل بعدد الفرائض تتسع نوراً لتسيطر على غربة خالية من الظلام والعناء , وقد كرر ذكرها مرتين في البداية والنهاية مؤكداً ضرورة وجود هذه اليد المنقذة من الواقع المؤلم الذي يعيشه الشاعر.

" سأبكي عليه

ويبكي معي الليلُ والنجُم والوردُ والأغنيات

طفْلُنا الأخضرُ الوجهِ مات "(2)

فطفلنا الأخضر هو رمز الحياة , واللون الأخضر دلّ على عمره , وكأنه مات وقد مر بكافة مراحله العمرية .

---

(1) **ناي الراعي** , ص: 165.

(2) **المصدر نفسه**, ص:191

ويتحقق الأمل في الطفل الأخضر وقد جعله الشاعر نباتاً ينمو فلم يكن كالمقطع السابق مع الزمن وإنما مع المكان "الصحارى"وكأنه ارتكب ذنباً فتُرك بلا ماء حتى يموت فيقول: "

كْم تركنا طفلَنا الأخضر يذوي في الصحاري

وتلونَّ بين كفيه المراثي ومضينا "(1)

والقمح الأخضر لم ينضج , ولم يحن وقت حصاده للفوز بالغلة فيقول: "

وكم طلبوا الغِلالَ

وقَمْحُهمُ أخضر

وحينَ أتاهُم السمسار

قشَّ الملَح والسكر

وقشَّ حجارةَ البيدر "(2)

وهنا نرى صورة مخالفة لما عهدناه في اشتراط اصفرار القمح للفوز بغلة البيدر , ولكن طلب الغلة مبكراً خوفا من ضياعه , وخوفا من الجوع والفقر, وفي ذلك دلالة على شبح الاستعمار الذي سيّطر على البلاد العربيّة .

---

(1) **ناي الراعي** , ص: 191 .

(2) **الشيخ يحلم بالمطر**, ص:8 .

وقد استعمل الشاعر لفظة "سمسار" وفيها إشارة إلى تجار المبادئ والقيم , ويُلصقُ فيهم فعلاً دالاً على القحط والجدب "قشَّ" فهم يأخذون كل شيء حتى الأخضر واليابس التي تساوي قوله "الملح والسكر".

فقد جاء في قول الشاعر وهو يدلل بمعنى الخضرة على ضياع خيرات الأمة ووجود المتآمرين عليها فيقول: "

ويلاهُ أُمٌّ يُباع حليبُها

والجوعُ يُشبعهُن بنِيها

هنا نحن نشقى في دروبِك

في الشوارعِ والأزقةِ والزوايا

نقتاتُ أوجاعَ المواسم

والحقولُ الخضرُ خانتْ زارعيها"(1)

فالأمة الغنية بالخيرات والنعم يجوع أبناؤها , وهذا حال الوطن العربي , ونجد مفارقة كبيرة بين الواقع المؤلم وما يحب الشاعر, فكيف ؟ يجوع أبناؤنا وهم من تحمل العناء بجني الحقول والحصول على هذه الخيرات المسلوبة , فصوّر الشاعر الحقول الخضراء بالخائنة , وقد منعت الخير عن أهلها

---

(1) **ناي الراعي** , ص:167 , ص : 168 .

لأعدائها , وكأن الشاعر يطلب من هذه الحقول إن لم يكن خيرها لأهلها فلتحرق نفسها , ولا تكون للأعداء.

وهنا الخضرة انتقلت من المعنى الإيجابي المرغوب فيه إلى المعنى السلبي المرفوض , وفيه دلالة على تراجع ضعاف النفوس عن محاربة الأعداء ووقوف بعضهم في صفوف أعداء الأمة .

اللون الأحمر وصورته في شعر الزيودي:

ارتبط اللون الأحمر منذ القدم بدلالة غلبت عليه بلون الدم وما يعني من الصراع والقتل والموت والحرب.

دلّ اللون الأحمر في بعض المواضع عند حبيب الزيودي على المشقة التي أضنته وهو يكتب لعروس الشمس بالدم والأعصاب والآلام , فجعل حبر أقلامه دماً فيقول:

"

كتبتُ لها..

حكايةَ عُمْري الدامي

بأعْصَابِي,

بآلامي ...

وقد أسقيتُ أقلامِي

دمي الأحمر ..(1)

وقد ارتبط اللون الأحمر بالدم وفيه دلالة على الاستشهاد والتضحية عند الكثير من الشعراء " فاللون الأحمر يرمز في الديانات الغربية إلى الاستشهاد في سبيل مبدأ أو دين ....."(2).

وقد مضى الفتى الفلسطيني يزيل الهموم والأحزان عن الأرض , وتتحول يداه إلى ورد أحمر , وهنا جاء الورد مبعثاً للصورة الجمالية , واللون الأحمر يعني إظهاره , ففيه وضوح الرؤية فيقول:"

مضى خليلُ ليمسحَ الأحزانَ عن وجهِ التراب

مضى ليافا بَقُلُّه قُنْديلُها ..

ويداه وُردٌ أحمرُ في كلِّ باب .(3)

وقد مال الشاعر إلى أسلوب التكرار في كلمة "مضى" ليدل فيها على إصرار الشهيد خليل على الانطلاق للبطولة والتضحية في سبيل الوطن.

---

(1) **الشيخ يحلم بالمطر**, ص:73 .

(2) **اللغة واللون** , أحمد مختار, ص: 226 , ط1, عالم الكتب والتوزيع , القاهرة , 1982م.

(3) **ناي الراعي** , ص:230 .

ونرى صورة اللون الأحمر قد اتجهت إلى رموز وشخصيات من الوطن فيقول في وصفه لشخصية حمدان*:"

ومد راحته الدحنونُ يقطفُ من

حُمْرِ الخدود وسحرِ الأعينِ النجل.(1)

وهنا يعطي الشاعر الدحنون صفة الأنسنه وقد مد يديه على خدود وجه حمدان ليأخذ من حمرتهما , وفيه دلالة على شدة احمرار خدوده.

و في وصفه لتناقل خبر وفاة تيسير السبول* يقول :"

فعدتُ إلى الجنوب لأنقلَ الخبرا

لماذا خانت الدحنونُ حُمْرَته. (2)

ونرى الشاعر قد لجأ إلى أسلوب تقديم النتيجة و نقل خبر وفاة تيسير قبل الخوض في أية تفاصيل أخرى؛ لأن وقع هذا الخبر قلب كل شيء.

---

* هو الشهيد حمدان الهواري ,وقد كتب الشاعر قصيدة عنونها باسمه بعد مرور خمسة وعشرين عاماً على رحيله.

(1) **غيمُ على العالوك** , ص: 54.

* تيسير السبول , من الطفيلة , مؤلف روائي وشاعر ومن أشهر مؤلفاته : رواية أنت منذ اليوم , توفي في عام 1973م .

(2) **المصدر نفسه** , ص: 54 .

وكأنه يقول لنا : حتى لو أنك لم تسمع نبأ وفاة تيسير لرأيته في لون وردة الدحنون التي ابتعدت عن حمرتها في هذا اليوم حزنا منها على وفاته ، وهنا إشارة إلى صورة لونية بصرية , تقلّب فيها اللون الأحمر لوردة الدحنون, وقد استعمل الشاعر أسلوب الاستفهام الاستنكاري وفيه دلالة لإنكار هذا الحدث المؤلم عليه وخاصة أن تيسير توفي منتحراً .

ولعل أهم ما يلاحظ أن اللون الأحمر قد اتخذَّ دلالات متعددة عند الشاعر تُشير في إطارها العام إلى الدموية والموت ؛ وذلك لطبيعة الحياة الدموية التي عاشها العرب وما زالوا يعيشونها, بوجود العدو الصهيوني في فلسطين والأوضاع العربية المتردية المؤلمة.

اللون الأزرق وصورته في شعر الزيودي:

أما اللون الأزرق فإنه ينقلنا إلى عالم الصفاء وغالباً ما يتصل بعالم السماء والأرض والماء وغيرها من أمكنة , والسمة الغالبة للأزرق تحمل معنى الصفاء والامتداد والنور, ولكن قد تخرج إلى دلالات متعددة منها ما يدخل في معنى الموت والحزن والضياع.

فنجد الشاعر قد وظف اللون الأزرق في أكثر من دلالة , وهذا يدل فيه على معنى العداوة والمكر , وقد ارتبطت الزرقة بالعدو إذ "إن زرقة العيون غالبة في الروم والديلم , وكانت بينهم وبين العرب عداوة شديدة "(1)

---

(1) **الضوء واللون في القرآن الكريم** , نذير حمدان , ص: 49 , ط1, دار ابن كثير , دمشق ، 2002م .

فزرقة عيون الأعداء ليست صافية ولا فيها رونقاً ؛ ,لأنها ارتبطت بالعدو فيقول:"

أغلقت العيونُ الزرقُ دربي

وخُطَى جنودُ الانجليز

رحلتْ ولم تهدأ جراحي .(1)

فشدة أثر هذه العيون المتصفة بالمكر والعداوة لزرقتها وإغلاقها الدرب تزيد الجرح ألما وإن رحلت , فتبقى مسطرة في التاريخ ومستيقظة في ذاكرته , وقد استعمل الشاعر الفعل "أغلقت " , وفيه دلالة على ما حققه الانجليز من إغلاق لنفوذ العرب في كافة مجالات الحياة.

وفي قصيدةٍ عنونها "يا شمال" نرى أن اللون الأزرق قد اتخذَّ صورةَ تبعثُ في النفس الخير والمطر , فهو يريد لقلبه شرفة ليظل الغيم أزرق بعطائه فيقول:"

شرفة تكفي فقط حتى يظلَ الغُيم أزرق

ويظلَ الليلُ أزرق (2)

ويوضح الشاعر صورة الصفاء التي تبعثه زرقة الغيم , والذي سيقود حتماً

---

(1) **ناي الراعي** , ص:33 .

(2)**غيمُ على العالوك** , ص: 50 .

إلى الصورة اللونية النقية الصافية لليل لتدل على قمريته. وقد استعمل الشاعر الفعل الناقص "يظل" بصيغة المضارعة للدلالة على استمرارية الخير للشمال الذي أحب, مع تكراره للفظة تأكيداً منه لاستمرار هذا الخير للمستقبل البعيد .

وقد أورد الشاعر اللون الأزرق ليدل على اسم مكان مثل الأزرق والزرقاء , ولا تحمل معنى رمزيا أو دلالة إيحائية, بقدر ما تحمل المعنى الجغرافي للاسم فيقول:"

نفلتُشوارعَ الزرقاءِ بعدك شارعاً شارع

فحزنتي عيونُ الناسِ فيها .(1)

وجاء الشاعر في هذا المعنى في موضع آخر من قصائده حيث قال:"

قال السائق : العالُم تنورتهُا الزرقاء

ودارَ مع الدوارِ (1)

---

(1) **ناي الراعي**, ص186 .

(2)**غيمُ على العالوك** , ص: 38 .

اللون الأبيض وصورته في شعر الزيودي:

إن هذا اللون يبعث الأمل والتفاؤل والصفاء والسلام , محبب إلى القلوب , مبعث للود والمحبة.

وقد دلَّ اللون الأبيض عند الشاعر على الطهر فيقول:"

كأن الأفاعي تفحُ وتمتصُ سكرَّ قلبي وتكبُ شهوتهَا في بياضي

كأن القرى تركتْشالَ ها في العراءِ , وقصتْ ضفائرَها

منذ ودعتهُا , فاتركوني أعودُ لها وأصب على رملها.(1)

وفي بعده عن قريته صور قلبه بصحراء قاحلة تطلق الأفاعي فحيحها وهنا صورة سمعية لصوت الأفاعي التي تمتص رحيق قلبه بصورة ذوقية أيضاً وتضع سمها في قلبه الطاهر وفيه دلالة على مدى معانته وهو بعيد عن قريته .

ولعل أهم ما يلاحظ استعمال الشاعر للأفعال المضارعة بكثرة في شعره " تفح , تمتص , تكب " وفيها دلالة على استمرار معاناة الشاعر.

وجاء اللون الأبيض مبعثاً للتغيير , وانتظار الغد المشرق فيقول:"

أنا بانتظارِ غدٍ لأن مروجَ قلبي سوفَ تزهُر في غدٍ

---

(1) **ناي الراعي** , ص127 .

وغداً أراها

كالمهرة البيضاءِ تركضُ في براري الروح .(1)

فروح الشاعر وطن وبراري فسيحة تنتظر المهرة البيضاء مبعث المستقبل المشرق لتحقيق أحلام الشاعر.

اللونان الأسود والأسمر وصورتهما في شعر الزيودي:

يأتي اللون الأسود في الشعر الأردني من حيث الكثافة في مرتبة متقدمة , جعلته يحظى بمساحة واسعة في قصائد الشعراء , ولعل التركيز على هذا اللون في شعرهم يعود إلى الحالة السوداوية التي عاشها الإنسان العربي , وسلسلة النكبات والهزائم التي تعرض لها ." فالسواد مرتبط بالنكبة والدال على القهر."(2)

وجاءت الصورة اللونية للون الأسود من مكونات البيئة المحيطة في الشاعر المتمثلة في " الغيم , النبع , الظلال , الجدائل السود " فيقول:"

أرنو وغيٌم على العالوكِ يأخذني

للنبعِ تحت ظلالِ الحورِ يأخذني

---

(1) **ناي الراعي** , ص:135.

(2) **اللون ودلالته في الشعر** ص: 106.

إلى جدائل سودٍ وهي تأخذني(1)

أما توظيف اللون الأسمر في شعرنا الأردني فلم يحظ بمرتبة الألوان الأخرى؛ ويعود السبب إلى أن اللون الأسمر مزيج اللونين الأبيض والأسود, إذ " إن للون الأسمر أهمية عظمى , تكاد تصل إلى قمة التوظيف اللوني , في تحقيق معنى الانتماء إلى الأرض والهوية للإنسان العربي ."(2)

إذ إن معظم العرب اتصفوا باللون الأسمر , فكانت السمرة مميزة لهم عن غيرهم , من هنا وإبرازاً للهوية العربية كانت توظيفات اللون الأسمر في غالبها مرتبطة بالأرض .

وحاول الشاعر الربط بين لون الإنسان العربي والأرض التي ولد عليها وعشقها , فجعل السمرة لوناً للتراب ودالاً على العراقة والأصالة فيقول:"

هو نبضُ هذي الأرض حين تخالطت

طياتُها السمراُء مع طياته .(3)

وجاءت الصورة بسيطة مستوحاة من نبض الأرض , حيث صوّر شخصية

---

(1) **غيمُ على العالوك** , ص:20 .

(2) **اللون ودلالته في الشعر**, ص: 126 .

(2) **غيمُ على العالوك** , ص:103 .

سعود * بالقلب النابض لحياة هذه الأرض , وفي ذلك دلالة على عطائه المستمر لوطنه , وارتباطه الوثيق المتجذر فيها, فهو ابن الأرض وقد انمزج لون بشرته بلونها.

الشقرة وصورتها في شعر الزيودي:

إن الشقرة هي لون بين البياض والحمرة , ويعبر عنها بشديد الحمرة , ويكون اللون الأشقر " حمرة تعلو بياضاً في الإنسان , أو بياضاً تعلوه حمرة ".(1)

وقد وردت الشقرة في موضع واحد عند الشاعر ,واصفاً مدينة القدس فيقول:"

شقراُءلو يوماً رآها آدُم ما شردتهُ بكيدها حواُء (2)

فجاءت الصورة لمدينة القدس المحتلة بهية جميلة بحسنها الفتان , إذ عنون قصيدته "يا قدس" , وقد صورها بالفتاة الحسناء الشقراء الجميلة , فلو رآها آدم لافتتن بسحرها وجمالها وتبعها , وما استطاعت حواء أن تفتنه بكيدها ,فالشقرة أكثر سحراً وتأثيراً من حواء , وتفضي الشقرة إلى الافتنان وشدة التأثير.

ظهرت الصورة اللونية بالعديد من الدلالات الجمالية والنفسية والرمزية ؛ إذ جاءت الألوان جزءا من قضايا النص الشعري وتقنياته , وقد برز استعمال اللونين الأخضر والأحمر .

---

* سعود قبيلات من مأدبا , شخصية أردنية , كاتب مقال يومي في صحيفة العرب اليوم , له عدة مؤلفات أدبية منها : في البدء ثم في البدء أيضاً.

(1) **معجم الألوان** , زين الخويسكي , ص: 114 , ط1 , مكتبة لبنان , 1992م .

(2) **الشيخ يحلم بالمطر**, ص:73 .

المبحث الثاني : ملحق خاص بالأشعار التي لم ترد في دواوين الشاعر

ملحق خاص بالأشعار التي لم ترد في دواوين الشاعر

قصائده المتأملة في الوطن :

كتب الشاعر حبيب الزيودي العديد من القصائد الوطنية والوجدانية التي كان لها حضور كبير في المناسبات الوطنية , و لم ترد في دواوين الشاعر.

قصيدة عنوانها (يا صاحب التاج) فيقول فيها:"(1)

يا صاحب التاج روحي تفتدي التاَج ما زلت رغم ظلام الليل وهاجا

فاعبر بنا البر إن ســـوف نعبره واعبر بنا البحر نغدو فيه أمواجا

ناجاك في العيد هذا القلب مبتهلا لولا ســـجاياك ما غنى ولا ناجا

يا طيباً قد أتاك الطـــيبون ويـــا حـــرا توافدت الأحرار أفـــواجا

وحولك الناس من كل الجهات أتوا كما أتـوا جدك المختـار حجاجا

يا طالعاً في ليالي تيهنا قمـــرا إّنا جعلناك للأحـــرار منهاجا

خذنا إلى القدــس عشاقاً فإن لنا على مشارفها مسـرى ومعراجا

لقد آتيت لآل البيت مبتـــهلاً وما آتيت لآل البيـــت محتاجا

فاصعد بنا يا حبيب الشعب للوطن فقد طوينا لك الأيام أدراجـــا

---

(1) **يا صاحب التاج** , حبيب الزيودي , ص:51.

وقصيدة صباح الخير يا عمان يقول فيها:"(1)

صباح الخير يا عمــان يا حـــنة على حـنة

يا فوح الخزامى والندى يا ريـــحة الجنـــة

صباح الخير يا عمــان ويـــا دارٍبناها الـــعز

لا هــانت ولا هــنا أهلها جبال فوق جـــبال

بيها المجد يتـــغنى وإن تتبدل الأيام حنا ما تبدلنا

صباح الخير يا عمــان يا دار الكـــرام اللـــي

هلك سنو الوفا سنـــة يلي ما تعرف النكـــران

يلي تعطي بلا منـــا كفو وتدوم يا أبـــو حســين

نبع نرتـــوي منه واذا طـلو ضيـــوف الخيل

يوقد هيـــله وبنـــه

ومن أشعاره في ذكرى معركة الكرامة قصيدة وقوفاً بالكرامة حيث يقول:"(2)

وقوفا بالكرامـــة قد نذرنا لحرمتها الأعز من الرجال

---

(1)الراحل الذي لم يذهب بعيدا , ص:7 , وليد سليمان , العدد 15542 , 15\ أيار \ 2013م .

(2) **وقوفا بالكرامة** , حبيب الزيودي , ص: 97 .

دفعنا مهرها الغالي دمـــاًء ولم نمهر محبتها بمـــال

وظنـــوا أن موردها حلال فبينا الحرام من الحـــلال

كأن المدفعيـــة حين هاجت ترج بعصـفها صم الجبال

ويا حمم الدروع وقد تلظت عليهم بالجحيم وبالوبـــال

ويا زهو المشاة وقد تناخوا وجالوا بالبنادق والنصـــال

لك الرايات تخفق في الأعالي وتزهو بالبطولة والجـــلال

ويا شبل الحسين وفيك ما في أبيك من السجايا والخصـــال

أراه الآن مبتسم المحيـــا يرى حدب الرجال على الرجال

تضم الجيش حولك عن يمين تهز لك الرماح وعن شـــمال

رجال في الكتائب والسرايا مجربة وتهزأ بالمحـــــال

على هاماتهم زهو الروابي وقد نذروا لمـــجدك كل غالِ

وقد ألقى الشاعر مجموعة من الأبيات بدون عنوان, في لقاء للكاتب قاسم الدروع معه , في وصف حابس المجالي يقول فيها :"(1)

إن مشينا على الأهداب ذات ضحى لما نختنا ففز الشيب شبانا

تدري مآذنـــها أن الأُلى نذروا لها الأغر من الأبناء قربانا

---

(1) **حبيب الزيودي شاعرا**, مصدر سابق ,ص:73 .

قالوا لها حين نادتهم لنصــرتها لبيكِ أغلى أمــانينا منايانا

وقال الشاعر مجموعة من الأبيات في العراق :"(1)

ومن أجل هذي الأرض نحيا وإننا سنفنى ليبقى عزها وجلالها

وقد علمتنا أن نعلي رؤوســنا ولا تنحني للعاصفات جبالها

بلى يا عراق المجد ما شمخت بها لنا هامة إلا وأنت عقالهـا

---

(1)عراق المجد , صحيفة الرأي الأردنية, حبيب الزيودي .

القصيدة الغنائية في شعر حبيب الزيودي:

نالت القصيدة الغنائية مساحة واسعة في شعر حبيب الزيودي ,فهو لا يرى تناقضاً بين القصيدة المتأملة , والقصيدة المغناة فيقول:" لا أرى أن هناك فجوة بين القصيدة المتأملة والقصيدة التي تغنى ,وأشعر أحياناً أن الغناء ضرورة من ضرورات الشعر مثلما أن التأمل ضرورة من ضروراته."(1)

فالشاعر يؤكد في غير موضع على أهمّيّة الشعر الغنائي , وأن عليه إقبالاً كبيراً , وله تأثير عميق في نفوس المتلقين .

وأن الأمر الذي دعا الشاعر إلى الاهتمام بكتابة الشعر الغنائي ؛ إحساسه العميق بالعلاقة الحميمة بين الشعر والأغنية , وأن فيها السبيل للوصول إلى قلوب الناس, فيقول: " إن الشاعر الذي يريد لقصيدته أن تذهب إلى بيوت عديدة وفلوات ووجدان الناس لا يمكن أن يستغني عن الأغنية ,وأنا شخصياً وجدت في الأغنية مساحة أحتاج إليها وتعبر عن مزاجي وروحي وهي محطة من أهم محطاتي الشعرية , وأن أكثر ما يحتاج إليه الشعر في الوصول إلى الناس والجمهور هو الأغنية , وأن أغنية ناجحة توصلك إلى جمهور لا يوصلك إليه ديوان شعر وعشرات الأبيات".(2)

---

(1) زياد العناني , لقاء مع الشاعر حبيب الزيودي , ص:4.

(2) ياسر قبيلات, لقاء مع الشاعر حبيب الزيودي , ص:31.

ويتضح من خلال كلام الشاعر أن القصيدة الغنائية الجيدة هي الأسرع وصولاً لكسب أكبر فئة جماهيرية من الناس .

وقد كان نتاج الشاعر يصل إلى اثنتين وأربعين قصيدة غنائية منها ثمان وعشرين قصيدةً مغناة في الوطن, قد تم جمعها في قرص مدمج من قبل مؤسسة الإذاعة والتلفاز بعد وفاة الشاعر الراحل حبيب الزيودي , والتي قام الكاتب محمد واصف بتفريغها في ديوان (ظبي حوران) الذي صدر مؤخرا في عام 2013بغنائها وقد أوردت القصائد التي تغنت في الوطن.

القصائد الفصيحة:

قصيدة (أردن أولاً) , غناء الفنانة شيرين وجدي يقول فيها:

أردنُ تبقـــى في فؤادي أولاً أنتَ الهوى والحلُم في أهدابي

وتظلُّ يا وطنَ الأُباة على المدى أنشـودةً للأهلِ والأحبابِ

ويظلُّ عبدالله نبـــضُ قلوبنا وأشدُّ للصُـبح البهي ركابي

أردنٌّ نبض القلب بينَ ضلوعه روحي وبين عروقه أعصابي

وله يفيضُ اللحنُ من قيثارتي ويذوبُ في حبِ الدِّيار ربـابي

وأظلُّ أنسج من سنابل قمحِه حباً يليقُ بســـيد الأحبابِ

قصيدة (عمّان) , غناء الفنانة زين عوض يقول فيها:

عمانُ وابتسَم الزمان وأشرقت فوقَ العواصمِ شمسُها الزهراءُ

عربـيّةٌ نفحـــاتُها بدويّةٌ قسـماتُها قُرشـيّةٌ شـــماءُ

المجدُ يشربُ من يديها كُلما ثَمِلَ الزمانُ وترتوي العليـــاءُ

وأطلَّ عبدالله فيكِ ورفرفتْ تعلو الجبالَ الرايةُ الغـــراءُ

وكأنما الأجداد من فوق الذرى يتبسمون ويفخر الآبـــاءُ

والأردنيونَ النشامى كلهم ملأوا الزمانَ وأشرقوا وأضـــاءوا

قد حمّلوا قلبي السّلام كأنما منهم عليَّ عبـــاءةٌ وردَاءُ

يا أيُّها الباني وكفك جدولٌ أجريتهُ فاخضّرت الصـــحراءُ

فإذا الفيافي والقِفار خمائلٌ ينسابُ من اعتاقهن المـــاءُ

أي والذي ساق الغيوم سكوبةً تروي قفار البيض وهي ظِماءُ

ما كنت تخلفُ عن بلادك موعداً آياتُبطك كلُّها غراءُ

قصيدة (عمّان تشرق بها القوافي) , غناء الفنانة رجاء بلمليح يقول فيها:

لها القوافي نجوم في ليـاليها والحب حارسها والمجد راعيـها

عمان تشرق والفرسان طالعةُ أقمار حقٍّ أضـاءت في لياليـها

أنتم قناديلها في ليلها فإذا مادت بها الأرض أصبحتم رواسـيها

يا أيها الجيـش يا ظلاً يظللها ويا آماناً وحباً في لياليـــها

وأيها الأوفياء الحافظون على أيامها الغرِّ ماضيها وآتيـــها

يا مهرة العرب الأحرار لو ظمئت نصب من دمنا ماًءونرويها

قصيدة (الكرامة) , غناء الفنان روز الور يقول فيها:

هذه الكرامة من يسل حسامها فخراً على حمر الـسيوف

الطالعين على البلاد كواكباً زُهراً تُبددُ بالإماء ظـلامها

عطشت روابيها فكان وفاؤهم لما احتمت بالأوفياء غمامها

يا ناصبا القصر مشرعاً لبني العروبة واصلاً أرحـامها

يا مشرقاً فيها ملأت زمانها نوراً على البيداء شقَّ ظلامها

قد هلّ في بدء الزمان هلالها ولعهد عبدالله تم تبابـــها

قصيدة (أشرق صباح) , غناء الفنان نور مهنا يقول فيها:

أشرق صباح رضا وشمس أمانـي واعقد لواء الحق للفرسـان

المجـد والعليـاء إن يتـفرقا في وجـه عبدالله يلتقيـان

وهـتفت بالأيام لما أقبـلت لتزيدني وجدا على وجـدان

عمّـان موعدنا فلا تتأخـري وتفيئي بالورد والريحـان

المجد طال عمره جنى وعلى الربى عـز الأباة بنو أبي الأوطان

القصائد الممزوجة بين الفصيحة والعامية

قصيدة (رفرف علمنا) , غناء الفنانة أمل شبلي يقول فيها:

رفرف علمنا عالسوار عالـــي والجيش عزك يا وطنا الغالي

ورجال تسبق قولها بأفعـــال وأوطاننا برواحنا نفديـــها

اقبل وفاض الخير على الوجه الندي عمان غني للشريف وزغردي

وبعز عبدالله تعزي وتسعـــدي وتدوم يا أبو الحسين يا بانيـها

يا بدرنا اللي خيرنا بـــطلوعه يوم الشدايد كلمتك مسمـوعه

هاماتنا ورايانتا مرفـــوعه وأرض الوطن من دمنا نرويهـا

فرسان طافت عحمانا وحـامت سـود الليالي عيونهم ما نامت

عزت على بر الزمان ودامـت تهب لنخـوة انا فيـــــها

قصيدة (عبدالله يا طب الجروح) , غناء الفنان رامي الخالد يقول فيها:

عبدالله يا طب الجروح اللي بيشد أعصابـها

كتايبك يوم تلـــوح لاح السعد بركابـها

تبني لعز الدار صروح يا أبو الخصال النابها

والطبي والوجه السموح خصـــايل تزها بـــها

نلفي على الخيل ونروح والموج دون أرقابـــها

ما نعسف غير الجموح ولا نشد أركابـــــــها

عمان جوا الروح روح عز العرب على أبوابها

والقلب يحلف ما يبوح إلا بحب أترابـــــــها

منزلنا بروس السفوح وعيالنا عا هضابــها

والهيل بالدله يفـوح شهد على شــرابــها

قصيدة (أشرقي يا شمس) , غناء الفنان عمر العبداللات يقول فيها:

أشرقي يا شمس عز المملكة صافحي مجد شعبنا يملكه

ونوري للهاشمي نسل الكرام نهج آل البيت درب يسلكه

الملك ابن الملك ابن الملوك

نعم الخلف نعم السلف الهاشمي قايد الأردن عسى الله يحرسه

نفحة من روضة الهادي الأمين عانها الله في حمى شعب ودين

فارس للمجد مرفوع الجيش رافع مجد العـــــروبة للقمم

بالعزيمة والشهامة الشريف الهاشمي أصل حكم

قصيدة (يا الأردنية) , غناء الفنان بشار السرحان يقول فيها:

يا الأردنية يا الأردنية يا الأردنية

ربعك نشـــامى يا الأردنيـــة

طــارن بالعـــالي رفين وهدِّن

روحي وعيـــالي فدوى للأردن

مــر عليـــنا هـاهن وردن

ذهـب بـيدينا يا تراب الأردن

ميلت عقالي وشـــديت الحمرا

ما اطيــب الفالي والدرب بخضرا

يا أم الجدايـــل خيلنا الضمر

شقر الأصـــايل وردن عالحمر

قصيدة (تاج الشرف) , غناء الفنان عمر العبداللات يقول فيها:

يا الأمن يا أمننا الغـالي يا الأمن ما تخيبوا الظني

ولالي يا تاج الشرف لالي ويا جباه الأمن تبـاهني

عبدالله يا البيرق العـالي وبعيدك يا سـّيدي نغني

ويلي اسمك عقلوبنا غالي ورسمك بالعين والجفني

هوى الأمن فرسان ورجالِ مثل الصقور ال يطيرني

هم نقوة العم والخـــال كتايب حولك يحومــني

وعلينا هالوطــن غالي أغلى من الذهب لو رني

ومعطر بهيــلنا دلالي وفواحةٍ ريحة البُ ــنِ

قصيدة (وجهك تبدى) , غناء الفنان عباد الجوهر يقول فيها:

وجهك تبدى يا المليــك المفدى تشرق بعهده شمسنا في سماها

جيشك عرينك سيفك إلي في يمينك أشرق جبينك عالي بلادي ورباها

أهل الحمّيــة والنفوس الأبيـ ّة جنودك وفّية وما تغير وفاهـــا

جيشك ينادي بكل ســهل ووادي أرض الجداد مثل تبر ثراهــا

نهدي السلام إلي مع ورود الخمايل حتى الجداول فاضِ فيهـا نداها

يدوم جودك يا الوفي في عـهودك هذه جنودك صادقة في هواهـا

قصيدة (التاج عجباهنا) , غناء الفنان متعب الصقار يقول فيها:

التاج عجباهنا والعز مالينا

ومن فخرنا بيكوا ميلنا طواقينا

وجبالنا العالية والغار زينها

يوم نخانا الوطن فرسان هبينا

يا بدرنا بمطلعك قمره لياليناً

يا نهرنا بمنبعك خضرا روابينا

وحنا مشينا معك نضوي مشاعلنا

في ريفنا وفي حضرنا وفي بوادينا

مواكب الجيش مرت مع بيارقها

يا زينها ديرة علي يعادينا

يا موت ما نرهبك يا موت من هابك

لعيون أبو حسين قايدنا وحادينا

قصيدة (إلك يا سيدي) , غناء الفنان رامي الخالد يقول فيها:

إلك يا سيدي بالعز وقفات إلك بالمجد ميعاد وعناوين

يا صقر الجيش ساحاتك منيعات حبيب الشعب تفداك الملايين

إلك كانت مع الفرسان جولات ترج بعصفها أركان الميادين

إلك كانت يا أبو الشومات شومات عليها زغردت مريوشة العين

إلك من سيرة الأجداد عادات تزاهر نارها دلال وفناجين

توارثت المكارم ذات عدات تقاسمت المفاخر يالعزيزين

قصيدة (سرو الدار) ، يحيى صويص يقول فيها:

يا لمة شوق يا عمان يا جنة مرابعنا

إذا احنا ما ضوينا شموع نضويلك أصابعنا

اسم عمان أحن حروف وكل حرف بألف معنى

هلا يا دار عبدالله بيت الطيب يجمعنا

منازلها يمر الغيم ويعاتب منازلها

ويطل الشمس يا عمان وجبالك تغازلها

هلي يا معسفين الخيل ركابة أصايلها

هلي يا مطوعين الليل وقادة مشاعلها

قصيدة (أردن الشومات) , غناء الفنانة غادة العباسي يقول فيها:

أردن الشـومات يا نبضة هلي ما غلي بالقلب مثلك ما غـلي

يا الحبيب أرواحنا فدوى إلك نبضي من نبضك وأنت نبضك إلي

كل ما غنيـتلك راح أرتـــوى يرتـجـــف قلبي وراســـي يعتلي

كل طير ضـاري يعرف منزلك وأنت يا الغالي ماي ومنـــــزلي

سـيدي يا أبو حـــسين يا رمز الفداء اطـلبي يا أرضـنا وادللي

عالي الهمـة وهامـاته اعتلى يا ســـــــــنابل قمـحنا سـنبلي

قصيدة (عميد الدار) , غناء الفنان رامي الخالد يقول فيها:

هلا بك يا عميد الدار يا منـور مرابـعنا

إذا حنا ما ضوينا شموع نضويلك أصابعنا

أقول استبشـري يا دار أقول اتزيني بالغار

دارك تشرقي الأنوار وبيت الطيب يجمعنا

نصلي على النبي الهادي نقول الله يا بلادي

يا نسمه في مسامعناهلا بك هلا بك يا عميد الدار

قصيدة (الّطيّب طيِّبك) , غناء الفنان رامي الخالد يقول فيها:

الّطـيب طيـبك والندى بيـك وند يا مشرع أبوابك على الشمس والغار

يا ها الوطن تعمــر تكبر وتمــتد وتلمنا حولك صــغار وكبــار

الحــب له حد حبـك بلا حــد ونوصـفك بالصبح والوصف يحتار

حنا زمام العهد يا صـادق العهــد نار على الجايـر نور على الجـار

سولفت بسمك يا الوفي هزني الوجد وسكبت بن عا ســواليفي وبهار

يا الفارس اللي رايته رايـات المجد خيال جردا ضــوعت كل مغوار

الله يشـهد والمخالــيق تشــهد إنك ســـواد عيوننا وهيـبة الدار

إنك وريث البيت والأمن والجــد وإنك عقيـد القوم لا هـبت النار

قصيدة (حنا يا عبدالله رجالك) , غناء الفنان رامي الخالد يقول فيها:

حنا يا عبدالله رجــالك

رجال تحلف بوجـودك

يا سيدي وحياة جدودك

تفديك أرواح وفّية

* * * *

عبدالله صــقراً يلالي

وحسين وهاشم غوالي

يا منور سـود الليالي

يا راعي النفس الأّية

* * * *

عبدالله جينا نغنـــيلك

وشموع الفرحة نضويلك

يا تاج عالراس نشـيلك

يا عقال يزين كوفية

* * * *

الأمن يرحب باالقايد

يهتف بيمينه ويعاهد

يحلف وربي الشاهد

تبقى بلدنا قويـة

* * * *

الأمن العـام يهلي بك

ومبارك درب يلفي بك

ومبارك درب يجيبك

شمسك علينا مضوية

* * * *

عامر يا بيت الأشراف

يا مشرع للطيب وضافِ

ورجالك فاقوا الأوصاف

رجال ما يهابوا المنية

قصيدة (نبنيها حيل) , غناء الفنان رامي الخالد يقول فيها:

نبنيها حيل نبنيها عظهور الخيل نحميــها

ونرش الهيل عا القهوة ونسقي عمان نسقيها

هز الفنجان فرسانك والعطر يفوح من دلالك

عزك عبدالله وصانك علي الرايــات عليها

عمان العز معمورة شيخ الفرسـان مغمورة

وظهور الخيل منثورة يوم الشـدات تحميها

القصب زين شــالك وعقال العز عرجالك

زرعنا الغار عجبالك لطلي يا شمس ضويها

قصيدة (عمان يا طف نعنع) , غناء الفنان محمد رمضان يقول فيها:

عمان ياطف نعنــع يرتوي علمي

يا ياسمين ارتعش بين الدراج والفي

الشمس لولا جبالك ما تشع الضــي

طفت المداين أنا وما شفت زيك زي

* * * *

مروا على سفوح الندى ومروجنا الحمرا

هامــاتهم عــاليه جبهاتهم ســمرا

يا مايــله بعودهــا ومعبــيه الجرا

* * * *

ومكحله عيونها زيدي الكحل شوي

يا صبح نّور وعطر بكرج القـهوة

ويا ورد فتح ترى نـهوى البلد نـهوى

* * * *

آذار شرشف قصب عجبالها الحلوة

والفل فتح على طلة بنات الحـي

قصيدة (حيوا النشامى) , غناء الفنان رامي الخالد يقول فيها:

حيّوا نشامى المنتخـب

فرسان ما عرفوا التعب

هجومهم مثل اللهـب

ودفاع صخرة عاتية

* * * *

أبطـالنا بيكوا الفخـر

حتى الشبك منكوا انبهر

أهدافكوا مثل المطـر

وأرض الملاعب ضاوية

* * * *

سدد كراتك عـالية

عا الفوز نفسك ضارية

انت أمـلنا وفخـرنا

هات النتايج وافية

* * * *

يا هالوطن حنا هلك

اللي ما يهابك يجهلك

الفوز لك والعز لك

رايات مجدك عالية

* * * *

عبدالله يا سيف الحمى

يا صقر حايم بالسما

يا نسور الملعب حايمه

تخلي نفسك راضية

* * * *

تشهد لهم كل العرب

لعب وفروسية وأدب

لايق لهم كاس الذهب

هنو بلدنا الغالية

قصيدة (شدوا الأصايل) , غناء الفنانة نهاوند يقول فيها:

شدوا الأصايل وقالوا حنا فدوى لك

واحنا سنديان مزروعين عجبـالك

طلوا علينا البواسل يا هلا بيهم

اللي يصونوا بدرب العز أهله

عبدالله يقودهم عا الطيب ودروبــه

والنعم يا عزنا وقال السعد فاله

والجيش جيشك يراعي العهد ويصونه

وبلادنا الغــالية تكبر بأفعالـــه

يا شفتهم أقبلوا سود طواقيهم

يا أبو الحسين يعتز برجـــاله

قصيدة (كفو كفو) , غناء الفنان متعب الصقار يقول فيها:

كفو كفو يا جنودنا

يا زنود تحمي حدودنا

والعز عز بلادنا

وأبو الحسين يقودنا

والعالية راياتنا

وفوق النجم هاماتنا

واستبشرت ساحاتنا

وجبالنا ونجومنا

عالحد وقفوا أبطالنا

تشهد علينا أفعالنا

ودوم دارك وريثة

ودوم رمز وجودنا

مكتوب عا أبواب الوطن

هذا الثرى ماله ثمن

ونعاهدك يوم المحن

وحنا نوفي عهودنا

مكتوب عا بارودنا

المانعات حدودنا

هذا الوطن بقلوبنا

ونعمره بزنودنا

قصيدة (هلا يا واسط البيت) , غناء الفنان متعب الصقاريقول فيها:

هلا يا عين أبونا ياضو ديـــــــوانا

هلا يا واسط البيت والأشراف عمدانا

هلا يا قمحنا ويا صبحنا ويا نبع روانا

خوابينا بعون الله يا أبو حسـين مليـانا

روابينا صار العز والأمجاد عنوانـــا

هلا يوم أقبل الضيفان رحبنا بضيفانا

شدينا حبال البيت شـدينا بنـــــيرانا

قصيدة (كاسبين الصيت) , غناء الفنان محمد الحوري يقول فيها:

تباهينا بالأمن العام كل الشعب يزهـا بـه

كفو يا وارث الأمجاد يسير المجد بركابـه

زرعنا حب عبدالله بين الجفن وأهـدابـه

وطنا يا العزيز الحر واحنا نفتدي ترابــه

هلا يا كاسبين الصيت يا عز البيت وحبابه

لقانا ركــب عبدالله ودلال الهيل سـكابه

رجال الأمن عز الدار رجال صقور وذيابه

وفرسان حماة الحق كل الشعب يزهــابه

قصيدة (هذي بلدنا) , غناء الفنانة سميرة العسلي يقول فيها:

هذي بلدنا وما نخون عهودها ما نخون عهودها

ونجود لكن جودنا من جودها

عمان مزروع الوفا عترابها والأرض نحلف ما نخون عهودها

وحدودها ما تترسم فوق الورق عقلوبنا حنا رسمنا حدودها

أبو الحسين اللي يشيد مجدها بالعز يبنيها ويعلي بنودها

أوبريت (عمان في القلوب) غناء مجموعة من فنانين العرب يقول فيه:

عمان في القلوب عمان في الوجدان

في حبها نذوب على مدى الزمان

مدينة الأماني مدينة الأحلام

نشدوا بها الأماني نشدوا بها الأنغام

من نبضنا من أرضنا نغني يا عمان

* * * *

النور أشرق والصباح الباهي

يتعانقان بوجه عبدالله

ومن أبيه ومن ذويه

وجاهه جاه النبي ويا له من جاه

عمان يا أم العواصم أشرقي

وتألقي وتبختري وتباهي

أمشي إليك إلى المدى المتناهي

وتفيض بالنغم الحنون الشفاه

وأقول لوِّن بالرشاد دروبه

واحرس دروب الطيبين الهي

* * * *

شهيد الله أردنا كأنه قطعة من الجنة

إلك يحلى الطرب والفن وكل منا غنى

يا الله يا هاشمي يا عبدالله

يا أهل الحضر يا أهل البوادي

يا طيبين يا الأجوادي

حبكم في فؤادي

والوتر غنى وغنى

عمان يا دار الكرامة

يا أهل العزم والشهامة

يحمي حماها النشامى

واحنا بهواها نتغنى

* * * *

يا طالعا فوق الزمان أهله

ترمق فينا إليك تطلعا

أفديك ما مرت خطاك بموضع

إن انحنت روحي تضم موضعا

قد كنت يا بيت الكرام مشرعا

وأطل عبدالله فيك

أقبلت لتضيء شمس أبا الحسين المطلعا

نذر علينا أن نمد قلوبنا

إن مر موكبه ونطوي الأضلعا

* * * *

من قلب هذه الدار من عمانها

من نبض هذه الأرض من وجدانها

غنيت فوق جبالها بقصائد

اتلوا عليك العذب من أوزانها

من حمحمات الخيل حين تفلتت

شوقا إلى لقياك من فرسانها

ومن البوادي العاشقات وأهلها

فاضت محبة على كثبانها

حييت طلعتك البهية رجها

نور النبوة بالجلال وزانها

عمان دار الطيبين وكفها

جادت على الأيام من إحسانها

* * * *

أردن نحييه إن المجد حيّاه

وراية الحقِّ علاها بيمناه

لولاه راياتنا ما رفرفت فرحا

ولا سمت في سماء المجد لولاه

الخير من يده والوعد في غده

ترقرق الحب عذبا من محياه

عمان في مجدها تزهو وفارسها

أبو الحسين وعين الله ترعاه

* * * *

تهوى القلوب جبينك الوضاحا

يا من طلعت مع الصباح صباحا

يا وجه عبدالله فيك بشائر نبوية

والنور فيها لاح

وجه يفيض على القلوب وأهلها

يعطي إلى أهل السماح سماحا

والأردنيون النشامى كلهم ساروا

وراءك أسوداً ورماحاً

ملك أطل على البلاد بعهده

وغدا على ثغر الزمان وشاحا

* * * *

يا ما حلا شوفتك والناس ملتمة

يا بيرق القوم يا عبدالله الثاني

الطيب اللي على صدورنا نضمك

الصديق الرفيق أنت الحادي بألحاني

الساس والناس والنوماس والهمة

عاداتك الطيبة يا عالي الشان

ودقينا عا قلوبنا يا سيدي وشمك

وشم الوطن سيدي مسك وريحان

والوشم عقلوبنا مسك وريحان

والكل مننا يرخص للوطن دمه

ويهون لاجل الوطن دمي وشرياني

لقد زاوج الزيودي في شعره بين اللغة الفصيحة والعامية , فنلمس روح اللغة المحكية في قصيدته الفصحى ,وقد نالت القصيدة الغنائية باللغة العامية حيزا كبيرا في أشعاره.

النتائج والتوصيات :

*في ضوء ما تقدم : فقد خلصت دراسة " صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي إلى جملة من النتائج أهمها :

1- شكّل الوطن بدوائره المختلفة اهتمام الشاعر , فكانت قضايا الوطن والانتماء إليه من القضايا المهمة في شعره.

2-أثرت البادية والبيئة الرعوية في شعر الشاعر تأثيراً واضحاً , فكانت ألفاظه مستقاه من بيئته ومعبرة عنها .

3- ظهرت العالوك بصور متعددة , ومن أبرزها صورة الفتاة المعشوقة التي أضناه حبها .

4- حظيت الأردن وبعض مدنها , وبعض أبطالها باهتمام كبير لدى الشاعر و ظهرت بصور متعددة .

5- جسد الشاعر البعد القومي في شعره , وكشف عن آفاق التلاحم بين الأردن وفلسطين والعراق وسوريا .

6- وظف الشاعر اللون واهتم به وفق رؤيته . وكان للعامل النفسي أثر واضح في اختيار الألوان من ناحية , ومن ناحية أخرى كان للبنية الفكرية والجمالية لدى الشاعر دور كبير في توظيف اللون بشكل مناسب. وظهرت الصورة اللونية بالعديد من الدلالات الجمالية والنفسية والرمزية والسياسية , حيث جاءت الألوان جزءاً من قضايا النص الشعري وتقنياته , وقد برز استعمال اللونين الأخضر والأحمر في شعره.

7- مال الشاعر إلى أسلوب السرد القصصي في شعره ,فيبدأ متسلسلاً بالأحداث من البداية حتى النهاية .

8- كان الفضاء البصري ممتدا لدى الشاعر , حيث تنقل بين مختلف أنواع الصورة , المتمثلة بالصورة البصرية والسمعية والذوقية واللونية واللمسية .

9 – ميل الشاعر إلى توظيف ألفاظ المضارعة بكثرة , والتي تدل على استمرار الأحداث في ذهنه .

10 – التكرار والتنقيط سمتان بارزتان في دواوين الشاعر , وقد حققت هاتان الظاهرتان أغراضا فُهمت من خلال السياق. واستعمال أسلوبي الحذف والنداء .

التوصيات

وتوصي الدراسة بما يلي :

1 – دراسة لغة الشاعر بمستوييها الصوتي والصرفي.

2- تتبع الألفاظ العامية في جميع دواوين الشاعر ودراستها من منظور اللسانيات الاجتماعية .

3- إيلاء أشعار الشاعر حبيب الزيودي المغناة في الوطن الاهتمام ودراستها وتتبع الألفاظ العامية فيها .

4- الاهتمام بدراسة شعر شعراء الأردن وإيلائهم العناية الضرورية اللازمة .

قائمة المصادر والمراجع

1 – القرآن الكريم

2 – التل , مصطفى وهبي , (1999) . **عشيا ت وادي اليابس** , جمع وتحقيق زياد الزعبي , ط1, عمان , دار الشروق .

3 – الجاحظ ، عمروبن بحر (1990) . **الحيوان**، ط3 ، تحقيق يحيى الشافي، دار مكتبة الهلال .

4 – جبر , يحيى , (1963) . **الانتفاضة في الشعر الأردني** , ع30, المجلة الثقافية , الجامعة الأردنية .

5 – الجرجاني ، عبد القاهر (1978) . **دلائل الإعجاز** ،تصحيح الإمام محمد عبده , بيروت، دار المعرفة.

6 – جميعان , محمد سلام , (2004). **الشاعر الذي يحن إلى منازل أهله** , صحيفة الرأي , عمان.

7 – الحسبان ، رسمية ، (2010) . **الصورة الفنية في شعر حبيب الزيودي** ، رسالة ماجستير،جامعة آل البيت , المفرق , الأردن .

8– حمدان , نذير, (2002) . **الضوء واللون في القرآن الكريم**, ط1, دار ابن كثير , دمشق.

9 – حور, محمد , (2004) . **أشتات قراءات أدبية ونقدية** , ط1 , منشورات وزارة الثقافة .

10 – الخطيب , رحاب , (2004) . **ظواهر أسلوبية في الشعر الأردني** , رسالة دكتوراة غير منشورة, جامعة اليرموك .

11 – الخويسكي , , زين , (1992) . **معجم الألوان** , ط1 , مكتبة لبنان.

12 – داود، أنس (1967) . **التجديد في شعر المهجر**، ط1، دار الكتاب العربي ، بيروت .

13 – الدروع ، قاسم (1996) . **شعر حبيب الزيودي دراسة في تجربته الشعرية** ، رسالة ماجستير،الجامعة الأردنية ،عمان ، الأردن .

14 – الدروع ، قاسم (1997) . **حبيب الزيودي شاعراً** ، ط1، دار البيروني للنشر،عمان.

15 – الدروع ، قاسم (**1999**) . **نحو تربية وطنية هادفة** ،المطابع العسكرية ،عمان .

16 – الدقاق ، عمر(1978) . **نقد الشعر القومي** ، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق .

17 – ذياب , محمد حافظ , (1985) . **جماليات اللون في القصيدة العربية** , المجلد الخامس ,عدد 2, مجلة فصول .

18 – ربابعة , موسى , (2003) . **الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها**, دار الكندي , الأردن .

19 – الرباعي , عبد القادر , (1999) . **الصورة الفنية في شعر أبي تمام** , ط2 , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت .

20– رضوان , عبدالله , (2002) .**البُنى النصية** , دراسات تطبيقية في الشعر العربي , ط1, عمان منشورات وزارة الثقافة .

21 – الرواشدة , سامح , (2002) . **إشكالية التلقي والتأويل** , ط1, منشورات عمان عاصمة للثقافة .

22 – زايد علي عشري(1997). **عن بناء القصيدة العربية الحديثة**، ط1، كلية دار العلوم،القاهرة .

23– الزواهرة , ظاهر محمد هزاع , (2007) . **اللون ودلالته في الشعر** , ط1 , دار الحامد, عمان .

24 – الزيودي، حبيب (1986) . **الشيخ يحلم بالمطر** ،ط1،منشورات وزارة الثقافة، عمان .

25 – الزيودي ، حبيب (1999). **طواف المغني** ، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمان .

26 – الزيودي ، حبيب (2000) . **منازل أهلي** ، ط1، منشورات وزارة الثقافة ، عمان.

27 – الزيودي ، حبيب (2002) . **ناي الراعي** ، ط1، منشورات وزارة الثقافة ، عمان .

28 – الزيودي ، حبيب (2012) .**غيم على العالوك** ، ط1،صحيفة الرأي الأردنية ،عمان .

29 – الزيودي ، حبيب (2005) . **الكتابة والإبداع** , صحيفة الرأي, عمان, 23 كانون الثاني.

30 – الزيودي ، حبيب (1985) . **يا صاحب التاج** , العدد 860 , مجلة الأقصى العسكرية .

31– الزيودي ، حبيب (1990) . **عراق المجد** , العدد7332 , صحيفة الرأي الأردنية .

32 – الزيودي ، حبيب (2006) . **وقوفا بالكرامة** , العدد1004 , مجلة الأقصى العسكرية .

33 – الزيودي ، حبيب (2000) . المتنبي والمنطقي , صحيفة الرأي عمان .

34 – سليمان , وليد , (2013) .**الراحل الذي لم يذهب بعيدا** , العدد 15542 , صحيفة الرأي عمان .

35 – شنوان, يونس, **اللون في شعر ابن زيدون** , منشورات جامعة اليرموك , عمادة البحث العلمي .

36 – ضيف , شوقي , (1990) . **في النقد الأدبي** , ط 8 , دار المعارف مكتبة الدراسات , مصر .

37 – طالو, محي الدين , (2000) . **اللون علما وعملا** , ط3 ، دار دمشق للطباعة والنشر , سوريا .

38 – ابن طباطبا ،(1982) .**عيار الشعر** ، ط1، تحقيق عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

39 – عباس ،إحسان(1992) . **فن الشعر** ، ط5، دار الشروق.

40 – عصفور , جابر , (1992) . **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب** , ط3, دار التنوير , بيروت.

41 – قدامة بن جعفر, (1982) . **نقد الشعر** ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية .

42 – القضاة , محمد , (2000) . **الخروج من الدائرة** , صحيفة الرأي , عمان .

43 – القطامي , سمير , (1992) . **الشعر في الأردن** , ط1, منشورات لجنة تاريخ الأردن.

44 – القيام، عمر ,(2000) . **نظرات في شعر حبيب الزيودي** ، ط1،عمان ، دار النشر .

45 – القيسي , عودة الله , (2006) . **محاورة لديوان منازل أهلي** , مجلة الضاد.

46 – الكوفحي، إبراهيم , (2007) . **محنة المبدع** ،ط1، عمان ، منشورات أمانة عمان .

47 – الكيلاني, إيمان , (1997) . **دراسة أسلوبية لشعر بدر شاكر السياب** , رسالة ماجستير , الجامعة الأردنية .

48 – الملائكة , نازك , (1987) . **قضايا الشعر المعاصر**, مكتبة دار النهضة , بغداد .

49 – **ابن منظور**, محمد , (1891) **لسان العرب** تحقيق محمد بلال الحسيني , دار التنوير , الكويت.

50 – ناصف , مصطفى , (1981) . **الصورة الأدبية** , ط2, دار الأندلس .

51 – أبو نوار , معن , (1992) . **بين القومية والوطنية** , دار اللام , لندن .